مرويات
ابن أبي ذئب
عن الزهري

في السنن الأربعة:

دراسة نقدية

أ.د. مشعل بن محمد حريث العنزي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية
Jazan University Journal of Human Sciences (JUJHS)

مرويات ابن أبي ذئب عن الزهري في السنن الأربعة :دراسة نقدية

مشعل محمد العنزي
قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم والآداب بالقريات، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية

Narrations of Ibn Abi Dhi'b on of Al-Zuhri in the Four Sunan: A Critical study

Meshal Mohammed Alanazi
Department of Islamic Studies, College of Science and Arts-Qurayat, Jouf University, Kingdom of Saudi Arabia

DOI	RECEIVED الاستلام	Edit التعديل	ACCEPTED القبول
https://doi.org/10.37575/h/edu/22002	2024/09/04	2024/12/02	2024/12/03
NO. OF PAGES عدد الصفحات	**YEAR سنة العدد**	**VOLUME رقم المجلد**	**ISSUE رقم العدد**
34	2025	2	13

الملخص:

موضوع البحث: جمع مرويات ابن أبي ذئب عن الزهري في السنن الأربعة ودراستها، وتكمن أهمية البحث في: ارتباط هذا البحث بإمام كبير من أئمة الحديث وهو الإمام الزهري، كما أن أهمية الدراسة تنبع من مكانة الإمام ابن أبي ذئب فقيه المدينة وعالمها ومروياته عن الزهري.

إشكالية البحث في: ضرورة توضيح ودراسة حال ابن أبي ذئب في شيخه الزهري من خلال مروياته في السنن الأربعة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى التعريف بالإمامين الزهري وابن أبي ذئب وبيان مكانتهما العلمية، لهذا سعى الباحث إلى جمع ودراسة مرويات ابن أبي ذئب عن الزهري في السنن الأربعة، وتوضيح وبيان حال ابن أبي ذئب في شيخه الزهري من خلال دراسة مروياته.

منهج البحث: وقد سلكت فيه منهج الاستقراء التحليلي النقدي.

أهم النتائج والتوصيات: ومن أبرز النتائج التي توصل الباحث مكانة أصحاب الزهري، ومنهم الإمام ابن أبي ذئب ومكانة مروياتهم عن الزهري في السنة، وافق ابن أبي ذئب بقية أصحاب الزهري في روايتهم عن شيخهم الزهري في عشرة مرويات في السنن الأربعة والتي بلغت اثنتا عشرة رواية، وتبين أنها تدل على ضبطه لما رواه عن شيخه الزهري، فهو لم يخالف أصحاب الزهري إلا في واحدة منها، لذلك يرى الباحث ضرورة عناية الباحثين بالمرويات النبوية عن الأئمة الذين عليهم مدار الحديث، مع الجمع والدراسة التطبيقية، والمقارنة لتلك المرويات للرواة عن شيوخهم للنظر في حالهم في أولئك الشيوخ من جهة ضبطهم لها.

الكلمات المفتاحية: مرويات, ابن أبي ذئب, الزهري, السنن.

Abstract:

Research Topic: This study focuses on Ibn Abi'b's hadith narrations and their authority within the four Sunans.

The problem of The Research: is based on the relationship between the study and Imam Al-Zuhri, a prominent hadith scholar in Medina. The study aims to clarify and examine Ibn Abi Dhi'b's condition in his sheik Al-Zuhri through his portrayals within the four Sunans The significance of the study lies in the importance of understanding and interpreting the narrations of Ibn Abi'b.

Research Goals: The analysis aims to present Imams Al-Zuhri and Ibn Abi Dhi'b and their insights. The researcher gathered and considered Ibn Abi's narrations on the specialist of Al-Zuhri within the Four Sunans and Ibn Abi Dhi'b's condition in his Sheik Al-Zuhri through his portrayals.

Research Methodology: The critical inductive, explanatory, and basic approach was used in the research. One of the most significant discoveries was the status of companions of al-Zuhri, including Imam Ibn Abi Dhi'b, and their portrayals of al-Zuhri's authority within the Sunnah. Ibn Abi Dhi'b agreed with the rest of al-Zuhri's companions in their portrayals.

The most important results and recommendations: The Study reveals twelve prophetic portrayals from imams, highlighting their accuracy in describing their sheik Al-Zuhri and the need for analysts to analyze and compare these portrayals.

Keywords: Narrations, Ibn Abi Dhi'b, Al-Zuhri, Sunan.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة:

إنّ الحمدَ للهِ نحمده ونستعينه، ونعوذ باللهِ من شرورِ أنفسنَا ومنْ سيئاتِ أعمالنا منْ يهده اللهُ فلا مُضل لهُ ومنْ يُضلل فلا هادي لهُ، وأشهد أنْ لا إلهَ إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أنّ محمدًا عبد الله ورسوله بعثهُ الله رحمةً للعالمينَ، صلّى الله عليهِ وآله وأصحابهِ، وسلَّم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فإن عرض المرويات ومقارنتها مع بعضها، وتمييز ما اتفق منها مع ما اختلف، للوصول إلى الترجيح الصحيح بينها ولمعرفة الصحيح من غيره في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، أو معرفة الراجح عن إمام معين في رواية له لحديث من خلال جمع طرقه والنظر فيها ومقارنة ما رواه أصحاب ذلك الإمام وتلاميذه عنه، هو من علوم الحديث المهمة والتي يعرف بها ضبط الرواة لمروياتهم من عدمهما، كما يعرف بها درجتهم في شيخ معين، من جهة ضبط حديثه وإتقانه.

وأشار ابن المبارك إلى طريقة معرفة علة الحديث بعرض المرويات ومقارنتها ببعض، وهو المفهوم من قوله ضرب بعض منها ببعضه الآخر.(١). وكذا ما فهم عن ابن المديني أن الباب وهو الحديث الواحد لا طريق لمعرفة صحيحه من غيره إلا بجمع رواياته. (٢). وهو المفهوم من كلام أحمد بن حنبل أن جمع الطرق سبيل لفهمها؛ فهي تفسر بعضها بعضا(٣). ولقد نال الإمام الزُّهرِيّ رتبة علمية، وحاز منزلة سامية بين المحدثين، ذلك أنه كان من أعلم الناس بالحديث والفقه في وقته، فأثنى عليه كبار العلماء وجل المحدثين واعترفوا بفضله. وأخذوا عنه واعتنوا بمروياته ومن أولئك العلماء الإمام ابن أبي ذئب عالم المدينة النبوية وفقيهها، لكن روايته عن الزهري تكلم فيها بعض العلماء ولمكانته ومكانة شيخه الزهري توجهت لدراسة مروياته في السنن الأربعة عن الزهري ومقارنتها بمرويات بقية أصحاب الزهري.

أهمية الموضوع: وتكمن أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١. مكانة الإمام الزهري وعلو كعبه في فن الحديث.
٢. بيان عناية العلماء بنقد مرويات الإمام الزهري ومقارنتها بعضها ببعض.
٣. أهمية دراسة مرويات الإمام محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب عن شيخه الزهري وبيان حاله في ذلك.

إشكالية البحث

بيان حال ابن أبي ذئب في شيخه الزهري من خلال دراسة مروياته في السنن الأربعة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى بيان ما يأتي:

١. التعريف بالإمامين الزهري وابن أبي ذئب وبيان مكانتهما العلمية.
٢. جمع ودراسة مرويات ابن أبي ذئب عن الزهري في السنن الأربعة.
٣. بيان حال ابن أبي ذئب في شيخه الزهري من خلال دراسة مروياته.

الدراسات السابقة: بعد البحث لم أقف على دراسة مختصة في الموضوع، لكن وجدت بعض الدراسات التي تعتني بالزهري ومروياته، ومنها ما يأتي:

١- (رُوَاةُ البُخَارِيّ الذين انْتُقِدَتْ رِوَايتُهم عن الزُّهْرِيّ ومنْهَجهُ فِي التَّخْرِيجِ لهُم في صَحِيحِه) للدكتور سَعِيْد بنْ عَلِيّ الأَسْمَرِيّ، بحث منشور في مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، العدد (٢٥) ربيع

(١) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، (٢/٢٩٦).
(٢) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، (٢/٢١٢).
(٣) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، (٢/٢١٢).

الثاني ١٤٤٢هـ، ديسمبر ٢٠٢٠م. جمع فيه الباحث وفقه الله ما وقف عليه من رواة البُخَارِيّ الذين انْتُقِدَت روايتُهم عن الإمام الزهري وخَرَّج لهم البُخَاري في صحيحه، ومنهم ابن أبي ذئب، وسار في بحثه وفق المنهج الوصفي الاستقرائي بحيث يترجم لكل راوٍ ويذكر ما قيل فيه من جرح وتعديل، والوقوف على مروياته في البخاري وبيان طريقة البخاري في التخريج لهم.

٢- (مرويات الإمام الزهري المعلة في كتاب العلل للدارقطني) للدكتور عبد الله بن محمد حسن دمفو، وأصلها رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراة قدمت لقسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين بالرياض، درس فيها الأحاديث المعلة بالاختلاف على الإمام الزهري، وقسمها إلى المعلة بالاختلاف وقفا ورفعا، ووصلا وإرسالا وزيادة ونقصا، أو بإبدال راو بأكثر.

٣- (مَرْوِيَّاتُ الإِمَام الزُّهْرِيّ المُعَلّة فِي كِتَابِ العِلَل لِلدَارقُطْنِيّ) للباحثة فتون محمد الشمري، رسالة دكتوراة مقدمة لقسم الكتاب والسنة في جامعة أم القرى، عام ١٤٣٩هـ، وهي دراسة تتعلق بالروايات التي أعلها الإمام الدارقطني بالاختلاف وتخريجها ودراستها.

٤- (التَّضْعِيفُ المُقَيَّد بِشَيْخ، دِرَاسة نَظَرِيَّة تَطْبِيقِيَّة على مَرْوِيَّات الذين ضُعِّفُوا في الزُّهْرِيّ في السُّنَن الأَرْبع) للباحث عبد الله بن فالح البشري، رسالة ماجستير مقدمة لقسم السنة في جامعة القصيم، عام ١٤٣٧هـ، عرض فيه الباحث في الدراسة النظرية لضوابط التضعيف في شيخ معين، أو شيوخ معينين ثم ترجم للرواة الذين ضعفوا في الزهري، وقسمهم لقسمين: أحدهما من تكلم فيه بما لا يقدح، والثاني من تكلم فيه بما يقدح، وذكر فيهم ابن أبي ذئب لكن دون مقارنة لمروياته التي في السنن الأربع. وهو ما ركز عليه بحثنا هذا وبيّنه، ودُرِست حال ابن أبي ذئب وفق ذلك، والله الموفق.

خطة البحث: وقد جعلت البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

- **المبحث الأول:** تعريف موجز بالإمامين ابن أبي ذئب والزهري، وفيه مَطْلَبَان:
- **الأول:** التعريف بالإمام ابن أبي ذئب.
- **الثاني:** التعريف بالإمام الزهري.
- **المبحث الثاني:** مرويات ابن أبي ذئب في السنن الأربعة، وفي أربعة مَطَالِب:
- **الأول:** مروياته في السنن لأبي داود.
- **الثاني:** مروياته في سنن الترمذي.
- **الثالث:** مروياته في سنن النسائي.
- **الرابع:** مروياته في سنن ابن ماجه.
- **المبحث الثالث:** دراسة حال ابن أبي ذئب في روايته عن الزهري من خلال مروياته في السنن الأربعة. وفيه مَطْلَبَان:
- **الأول:** ملخص مرويات ابن أبي ذئب في السنن الأربعة.
- **الثاني:** حال ابن أبي ذئب في روايته عن الزهري.
- **وأما الخاتمة:** فقد تضمنت أهم نَتَائِج البحْث، ثم فهرس المصادر.

منهج البحث: وقد سرت في إعداد البحث وفق المنهج

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاستقرائي التحليلي النقدي، وذلك كما يأتي:

١- جمعت مرويات ابن أبي ذئب عن الزهري في السنن الأربعة وقسمتها حسب ترتيب السنن فبدأت بسنن أبي داود ثم الترمذي، ثم النسائي، وختمت بمروياته في سنن ابن ماجه.

٢- رتبت الأحاديث حسب ورودها في كتاب كل إمام من مؤلفي السنن.

٣- نقلت سند ومتن الحديث حسب وروده في السنن الأربعة.

٤- درست مرويات ابن أبي ذئب عن الزهري وبذلت الجهد في إيراد وذكر جميع طرقها عن الزهري.

٥- اقتصرت على مروياته عن الزهري، ومن تابعه دون توسع إلا لحاجة.

٦- نسبت كل وجه إلى جماعة من خرجوه، مع العناية بالنسبة إلى جميع مواضع وروده في الكتب السِتَّة؛ لمكانتِهَا.

٧- فصلت ذكر أوجه الاختلاف عن الزهري.

٨- ثم بينت الوجه الراجح عن الزهري من تلك الأوجه ونقلت أقوال العلماء في ذلك.

٩- ثم عقبت ببيان موافقة ابن أبي ذئب لبقية أصحاب الزهري من عدمها وفق ما درست من مرويات.

المبحث الأول: تعريف موجز بالإمامين ابن أبي ذئب والزهري، وفيه مَطْلَبَان:

المَطْلَبُ الأول: التعريف بالإمام ابن أبي ذئب[١]:

اسمه ونسبه وكنيته:

هو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ذِئْبٍ، واسْمُهُ هِشَامُ بنُ شُعْبَةَ بْن عَبد الله أبي قَيس بن عبْد وَدِّ بن نَصر العامري، أَبُو الْحَارِث الْمدنِي.

مولده:

قال الواقدي وغيره: ولد سنة ثمانين، عام الجحاف [٢].

شيوخه:

أخذ وتتلمذ على يد جمع من العلماء والشيوخ، ومنهم: عكرمة مولى ابْن عباس، ومُحَمَّد بْن مسلم بْن شهاب الزُّهْرِيّ ونافع مولى ابْن عُمَر، وغيرهم[٣].

تلاميذه:

واستفاد منه جمع كثير من التلاميذ، منهم: سُفْيَان الثوري وهو من أقرانه، وأَبُو عاصم الضحاك بْن مخلد، وعبد اللَّه ابْن المبارك، وعبد اللَّه بْن مسلمة القعنبي، وأبو نعيم الفضل بْن دكين، ووكيع بْن الجراح، وغيرهم[٤].

ثناء العلماء عليه:

قال أَحْمَدُ: كان يُشبه بسعيد بن المُسَيَّب[٥]، وقال أيضا: كان رجلا صالحا يأمر بالمعروف[٦]، وقال ابن معين: ثقة[٧]، وزاد أحمد: صدوقا، وفضله على مالك، وقال بأن مالكا أَشَد في تَنْقِية الرجال منه غير أن مُحَمَّدَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لا يأبه عمن يحدث[٨].

---

(١) ابن سعد، الطبقات، (٤٥٦/٥)، أحمد بن حنبل، العلل (٢٩٥/١)، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (٥١٥/٣)، المزي تهذيب الكمال، (٦٣٢/٢٥)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٤٠/٧)، ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٩٣).

(٢) الجحاف: سيل كان ببطن مكة جحف الحاج وذهب بالإبل وعليها الحمولة، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (٤٧٠/٦).

(٣) المزي، تهذيب الكمال، (٦٣٢/٢٥).

(٤) المزي، تهذيب الكمال، (٦٣٢/٢٥).

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (٥١٥/٣).

(٦) المصدر السابق (٥١٥/٣).

(٧) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، (٣١٤/٧).

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (٥١٥/٣). بتصرف.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ونقل عن الشافعي قوله: مَا فاتني أحد فأسفت عَلَيْهِ أسفي على اللَّيْث، وابْن أَبي ذِئْب[١]، وقال ابن سعد: من أورع الناس وأفضلهم، وأشار إلى طول صلاته، واجتهاده في العبادة. [٢]، وقال الذهبي: "الإمام، شيخ الإسلام، أبو الحارث القرشي العامري، المدني، الفقيه ."[٣]

وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل .[٤]

وفاته:

مات –رحمه الله تعالى– سنة تسع وخمسين ومئة، في العام الذي استخلف فيه المهدي، وهو ابن تسع وسبعين سنة.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام الزُّهْرِيّ [٥]:

اسمه ونسبه وكنيته:

هو مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْد اللَّه بْن شهاب بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلابِ بْنِ مُرَّةَ الزُّهْرِي، الْقُرَشِيّ. أَبُو بَكْرٍ الْمَدَنِيّ.

مولده:

اختلف في سنة مولده، ففي طبقات خليفة أنه وُلِد سنة إحْدَى وخمسين، وقيل ست وخمسين قاله يحيى بن بكير وقيل سنة ثمان وخمسين قاله الواقدي.

شيوخه:

روى عن: أنس بن مالك، وأبي الطفيل عامر بْن واثلة وسالم بن عَبد اللَّهِ بْن عُمَر، وعروة بن الزبير، وعطاء بْن أَبي رباح، وعُمَر بْن عَبْد العزيز، وخلق كثير سواهم.

تلاميذه:

أخذ عنه العلم جمع من التلاميذ، منهم: أيوب السختياني وسفيان بن عُيَيْنَة، وسهيل بن أَبي صالح، وعبد الله بْن دينار، وعَبد الرَّحمن بن عَمْرو الأَوزاعِيّ، وعقيل بن خالد الأيلي، والليث بن سعد، وغيرهم كثير.

ثناء العلماء عليه:

قال ابن سعد: كَانَ ثِقَةً كَثِيْرَ الْحَدِيْثِ وَالْعِلْمِ وَالرِّوَايَةِ فقيها جامعا[٦]. وأثنى عليه الليث بأنه ما رأى عالما أجمع منه يحدث في الترغيب، فيقال: لا يُحْسِنُ إِلَّا هَذَا، وإن كان عن العَرَب والأنساب، قيل: لا يحسن إلا هذا. [٧]. ونقل عن الثوري بأنه أعلم أهل المدينة. ونقل الثناء عليه خلق كثير[٨].

وأشار ابن حنبل إلى أن الزهري أحسن الناس حديثا وأجود الناس إسنادا. ونقل عن عُمَر بن عبد العزيز أنه ما بقي أحد أعلم بسنة مضَت منه. [٩].

وفاته:

مات في السنة الرابعة والعشرين بعد المائة. لثلاث عشرة بقين من رمضان، عن اثنتين وسبعين سنة.

المبحث الثاني: مرويات ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ في السنن الأربعة: وفيه أربعة مَطَالِب:

المَطْلَبُ الأَوَّل: مروياته في سنن أبي داود:

١- قال أبو داود: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ اسْتُحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ، فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَنْ تَغْتَسِلَ فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلَاةٍ.

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، (٤٥٦/٥).
(٢) المصدر السابق، (٤٥٦/٥). بتصرف يسير.
(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٥٦١/٦).
(٤) ابن حجر، تقريب الهذيب، (ص٤٩٣).
(٥) ابن سعد، الطبقات، (٣٤٨/٥)، البخاري، التاريخ الكبير (٢٢٠/١)، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٧١/٨)، المزي تهذيب الكمال، (٤١٩/٢٦)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٥).

(٦) ابن سعد، الطبقات، (٣٤٨/٥). بتصرف يسير.
(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٣٢٨/٥). بتصرف.
(٨) المرجع السابق، (٣٣٤/٥). بتصرف يسير.
(٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٧٢/٨). بتصرف.

التخريج:

رواه أبو داود في سننه (٢٠٤/١) ح (٢٩١) عن ابن إِسْحَاق الْمُسَيَّبِيّ، عن أبيه، عن ابن أبي ذئب به.

أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠٨/١) ح (٣٢٧) من طريق معن بن عيسى. وأحمد في مسنده (٢٤/٤٢) ح (٢٥٠٩٥)، عن يزيد بن هارون، وأبو عوانة في مسنده (٢٦٨/١) ح (٩٣٣) من طريق حسين المروروذي. والطحاوي في شرح معاني الآثار (٩٩/١) ح (٦٢٢) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٦٢/٧) ح (٢٧٤١) من طريق أسد بن موسى.

والدارقطني في العلل (١٠٢/٨) ح (٣٤٤٩)، من طريق خالد بن الوليد.

ستتهم: (إِسْحَاق الْمُسَيَّبِيُّ، ومَعْن بن عيسى، ويزيد بن هارون، وحسين المروروذي، وأسد بن موسى، وخالد بن الوليد) عن ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عن الزهري به.

ورواه مسلم في صحيحه (٣١/٤) ح (٣٣٤) (٦٤) وأبو داود في سننه (١٩٦/١) ح (٢٨٥)، والنسائي في سننه (١٢٨/١) ح (٢٠٥)، وابن حبان في التقاسيم والأنواع (١٨٥/٤) ح (١٣٥٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٥٩/١) ح) ١٦٨٣)، من طرق عن عمرو بن الحارث.

ورواه النسائي في سننه (١٢٧/١) ح (٢٠٤)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٩٩/١) ح (٦٢١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٦١/٧) ح (٢٧٣٩)، من طريق النعمان بن المنذر، والأوزاعي، وحفص بن غَيْلَان.

أربعتهم: (عمرو بن الحارث، والنعمان بن المنذر والأوزاعي، وحفص بن غَيْلَان) عن محمد بْنِ شِهَابٍ به.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٥٤/٣) ح (١٥٤٢) عن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عن ابْنِ شِهَابٍ به: أن زينب بِنْت جَحْشٍ، اسْتُحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ، فسألت النبي – صلوات الله وسلامه عليه– فأمرها أن تغتسل وتصلي، فكانت تغتسل عند كل صلاة.

ومسلم في صحيحه (٣٠/٤) ح (٣٣٤)، وأحمد في مسنده (٧٠/٤١) ح (٢٤٥٢٣)، وأبو داود في سننه (٢٠٣/١) ح (٢٩٠)، والترمذي في جامعه (٢٢٩/١) ح (١٢٩)، والنسائي في سننه (١/ (199ح (٣٥٠) والطحاوي في شرح معاني الآثار (99/١) ح (٦٢٣) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (162/٧) ح (٢٧٤٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (460/١) ح (١٦٨٥) من طرق عن الليث بن سعد.

وأخرجه أبو داود في سننه (٢٠٤/١) ح (٢٩٢)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٤٦١/١) ح (١٦٨٧) من طريق سليمان بن كثير.

ورواه الحاكم في المستدرك (٨٣/٥) ح (٦٩٩١)، من طريق عثمان بن عمر التيمي.

ثلاثتهم: (الليث، وسليمان بن كثير، وعثمان بن عمر) عن الزُّهْرِيّ، عن عُرْوَةَ، عن عائِشَة؛ أنها قالت: اسْتَفْتَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: إِنِّي أُسْتَحَاضُ؟ قَالَ: "إِنَّمَا ذَاكَ عِرْقٌ، فَاغْتَسِلِي ثُمَّ صَلِّي " فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ. قال اللَّيْثُ بن سَعْدٍ: لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ شِهَابٍ أن –رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَمَرَ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ أَنْ تَغْتَسِلَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ. وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ فَعَلَتْهُ أُمَّ حَبِيبَةَ.

ورواه مسلم في صحيحه (٣٤/٤) ح (٣٣٤) (٦٤) وأحمد في مسنده (٣٥١/٤٢) ح) ٢٥٥٤٤)، والدارمي في سننه (١/ (213ح (٧٨٤)، وابن حبان في صحيحه (٤/ (184ح (١٣٥١)، وأخرجه مسلم في صحيحه (٣٤/٤) ح (٣٣٤) (٦٤) والنسائي في سننه (١٣٠/١)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ح (٢١٠)، وفي (٢٠١/١) ح (٣٥٤)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (99/١) ح (٦٢٥) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (160/٧) ح (٢٧٣٨)، من طرق عن سفيان بن عيينة.

كلاهما: (إبراهيم وسفيان) عن محمد بن مُسلم الزهري عن عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة؛ أن أُمّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ اسْتُحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ. فاسْتَفْتَتْ رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في ذلك. فقال: - "إن هَذِهِ لَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ، وَلَكِنْ هَذَا عِرْقٌ، فَاغْتَسِلِي وصَلِّي ". قَالَتْ عَائِشَةُ-رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ في مِرْكَنٍ في حُجْرَةِ أُخْتِهَا زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حَتَّى تَعْلُو حُمْرَةُ الدَّمِ الْمَاءَ.

وأخرجه أبو داود في سننه (٢٠٣/١) ح (٢٨٩) من طريق عَنْبَسَةَ بن خالد الأيلي، قال: حدثنا يونس، عن ابن شهاب: أخبرتني عمرة بنت عبد الرحمن، عن أم حبيبة، بهذا الحديث، قالت عائشة: فكانت تغتسل لكل صلاة.

وعلقه بعد الحديث رقم (٢٩٠)، فقال: رَوَاهُ الْقَاسِمُ بْنُ مَبْرُورٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ جَحْشٍ به، وأخرجه الدارقطني (١٠١/١٤) ح (٣٤٤٩)، من طريق عن يونس عن الزُّهْرِيّ به، دون ذكر عائشة.

وأخرجه الدارمي في سننه (٢١٢/١) ح (٧٨٠) من طريق محمد بن يوسف الفريابي، والنسائي في سننه (١٢٦/١) ح (٢٠٢)، من طريق سهل بن هاشم بن بلال، وأخرجه الدارقطني في العلل (١٠٢/٨) ح (٣٤٤٩) من طريق محمد بن كثير.

ثلاثتهم: (محمد بن يوسف، و سهل بن هاشم، و محمد ابن كثير) عن أبي عمرو الْأَوْزَاعِيُّ عن ابْن شِهَابٍ به.

وأخرجه ابن ماجه في سننه (٢٠٥/١) ح (٦٢٦) والدارمي في سننه (٢٠٩/١) ح (٧٧٠)، والحاكم في المستدرك (٤٠٦/١) ح (٦٣٥)، من طريق أبي المغيرة ابن عبد القدوس. والنسائي في سننه (١٢٧/١) ح (٢٠٣) من طريق إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَمَاعَةَ، وابن حِبَّان في صحيحه (١٨٦/٤) ح (١٣٥٣) من طريق الوليد بن مسلم.

أخرجه أبو عوانة في مسنده (٢٦٧/١) ح (٩٣١) والطَّحَاوِيّ في شرح مشكل الآثار (١٦١/٧) ح (٢٧٤٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٤٣٨/١) ح (١٦٠٣) من طريق بشر بن بكر البجلي، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٣٧/١) (١٦٠٢) من طريق الوليد بن مزيد. والدارقطني في العلل (١٠٢/٨) ح (٣٤٤٩)، من طريق يحيى بن عبد الله البابلتي، وخَالِد بْنُ نِزَارٍ، و هِقْل بن زياد، والْهَيْثَمُ بْنُ حُمَيْدٍ.

كلهم عن الأوزاعي قال: حدثني الزهري قال: حدثني عروة، وعمرة ابنة عبد الرحمن، عن عائشة.

وأخرجه أحمد في مسنده (٨٤/٤١) ح (٢٤٥٣٨) قال: حدثنا أبو المغيرة. وأبو يعلى في مسنده (٣٧١/٧) ح (٤٤٠٥)، من طريق هقل بن زياد.

كلاهما عن أبي عمرو عبد الرحمن الْأَوْزَاعِيُّ عن ابن شِهَاب، عن عُرْوَةَ به.

وعلقه الدارقطني في العلل (١٠٣/٨) ح (٣٤٤٩)، من طريق معاوية بن يحيى الصدفي، عن الزهري، عن عمرة، عن أم حبيبة، ولم يذكر عائشة.

وقال الدارقطني في العلل (١٠٣/٨) ح (٣٤٤٩)، ورواه إبراهيم بن نافع، وجعفر بن برقان، عَنِ الزُّهْرِيِّ مُرْسَلًا.

وأخرجه أبو داود في سننه (١٩٧/١) ح (٢٨٦)، وفي (٢١٣/١) ح (٣٠٤)، والنسائي في سننه (١٣٣/١) ح

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٢١٥)، والدارقطني في سننه (٣٨٣/١) ح) ٧٨٩) ح (٧٩١)ح (٧٩٢)، وفي العلل (١٠٣/٨) ح(٣٤٤٩) وفي (١٤٢/٨)ح(٣٤٨٤)، وابن أبي حاتم في العلل (٥٧٥/١)ح(١١٧)، من طريق مُحَمَّد بْن أَبِي عَدِيٍّ عن محمد بن عَمْرُو عن ابن شهاب عن عروة به، ولم يذكر عائشة-رضي الله عنها-.

وهذه الطريق أخرجها أبو داود في سننه (١٩٧/١) ح (٢٨٦)، وفي (٢١٣/١) ح (٣٠٤)، والنسائي في سننه (١٣٣/١) ح (٢١٦)، والدارقطني في سننه (٣٨٣/١) ح (٧٩٠)، وفي العلل (١٠٣/٨) ح (٣٤٤٩) وفي (١٤٢/٨) ح (٣٤٨٤).

وأخرج أبو داود في سننه (٢٠٧/١) ح (٢٩٦) والدارقطني في سننه (٤٠٠/١) ح (٨٣٩)، والطبراني في المعجم الكبير (١٣٩/٢٤) ح (٣٧٠)، والحاكم في المستدرك (٤٠٦/١) ح (٦٣٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٤٢/١) ح) ١٦١٨)، من طريق خالد بن عبد الله الطحان، وأخرجه الدارقطني في سننه (٤٠١/١) ح (٨٤٠) من طريق علي بن عاصم التميمي.

كلاهما: (خالد الطحان، وعلي بن عاصم) عن سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَسْمَاء بِنْتِ عُمَيْسٍ، بلفظ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حُبَيْشٍ اسْتُحِيضَتْ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا فَلَمْ تُصَلِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سُبْحَانَ اللهِ، هَذَا مِنَ الشَّيْطَانِ، لِتَجْلِسْ فِي مِرْكَنٍ، فَإِذَا رَأَتْ صَفَارَةً فَوْقَ الْمَاءِ فَلْتَغْتَسِلْ لِلظُّهْرِ وَالْعَصْرِ غُسْلًا وَاحِدًا، وَتَغْتَسِلْ لِلْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ غُسْلًا، ثُمَّ تَوَضَّأُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ ".

وأخرجه أيضا في سننه (١٩٢/١) ح (٢٨١)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٤٤٢/١) ح (١٦١٨) من طريق جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ سُهَيْلِ، عن الزهري به وفيه أَنَّهَا أَمَرَتْ أَسْمَاءَ، أَوْ أَسْمَاءُ حَدَّثَتْنِي أَنَّهَا أَمَرَتْهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ، به. الحديث.

أوجه الاختلاف:

يتبين من التخريج أن مَدَارَ الحَدِيْثِ على الزُّهْرِيِّ واختلف عنه في روايته من أوجه:

الوجه الأول: رواه عنه مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي ذِئْبٍ فقال: عن الزُّهْرِيّ، عن عُرْوَةَ، وعَمْرَة، عن عَائِشَةَ.

وتابعه عليه عمرو بن الحارث، والنعمان بن المنذر والأوزاعي، وحفص بن غيلان فرووه عن الزُّهْرِيِّ بهذا الإسناد.

الوجه الثاني: رواه أبو داود الطيالسي عن ابن أبي ذئب عن ابن شهاب، عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عن عائشة-رضي الله عنها-.

وتابع ابن أبي ذئب على رواية هذا الوجه: الليث وسليمان ابن كثير، وعثمان بن عمر، والأوزاعي، فرووه عن محمد ابن مسلم بن شهاب، عن عروة به.

الوجه الثالث: رواه إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عن ابْنِ عُيَيْنَةَ عن الزُّهْرِيّ به.

الوجه الرابع: روي عن يونس بن يزيد واختلف عنه: فرواه عنبسة بن خالد الأيلي، عن يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن أُمّ حَبِيبَةَ بهذا الحديث. وخالفه رَوَاهُ الْقَاسِمُ بْنُ مَبْرُورٍ، عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ جَحْشٍ به. وكذا الليث بن سعد ومعاوية بن يحيى الصدفي فقال: عن يُونُسَ، عن محمد بن مسلم ابن شهاب، عن عَمْرَة، به، ولم يذكر عائشة.

الوجه الخامس: رواه عبد الرحمن الأوزاعي عن ابن شهاب، عن عروة، عن عَمْرَة عن عائشة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال أبو داود في سننه (١٩٦/١): زاد الأوزاعي في هذا الحديث عن الزُهْري، عن عروة، وعمرة، عن عائشة أن: أُمَّ حَبِيبَةَ اسْتُحِيضَتْ وهي تحت عبد الرحمن بن عَوْف سبع سنين، فأمرها رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنها "إِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَدَعِي الصَّلَاةَ، فَإِذَا أَدْبَرَتِ فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي". وأضاف صاحب السنن قوله: ولم يذكر هذا الكلام أحد من أصحاب الزُهْرِي غير الأوزَاعِيّ ورواه عن الزهُرِي عمرو بن الحارث، والليث، ويونس وابن أبي ذئب ومعمر، وإبراهيم بن سعد وسليمان بن كثير، وابن إسحاق وسفيان ابن عيينة ولم يذكروا هذا الكلام. وإنما هذا لفظ حديث هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة. فهذا الوجه الذي رواه الأوزاعي خالف فيه أصحاب الزهري في سنده ومتنه.

الوجه السادس: رواه إبراهيم بن نَافِع، وجَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ عن ابن شهاب مرسلا.

الوجه السابع: روى محمد بن أبي عدي من كتابه، عن محمد بن عمرو بن علقمة قال: حدثني ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن فاطمة بنت أبي حبيش. ولم يذكر عائشة. كما رواه من حفظه فقال: حدثنا محمد بن عمرو عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، أن فاطمة كانت تستحاض.

قال الدارقطني عن رواية محمد بن عمرو: "وقال مرة: عن الزُهْرِيّ، عن عروة بن الزبير، عن عائشة-رضي الله عنها-أن فاطمة بنت أَبِي حُبَيْشٍ وأتى فيه بلفظ أغرب به، وهو قوله: إن دَمَ الحيض دم أَسْوَدُ يُعْرَفُ".

وفي الجرح والتعديل للرازي (٥٧٥/١): "لم يتابع محمد بن عمرو على هذه الرواية، وهو منكر". فالحديث من هذا الوجه ضعيف، بل منكر كما حكاه أبو حاتم.

الوجه الثامن: رواه خالد الطحان، وعلي بن عاصم عن سهيل عن الزهري عن عروة، عن أسماء بنت عميس الحديث لكن خالفهم جرير عبد الحميد، عن سهيل بن أبي صالح، عن الزهري، عن عروة، حدثتني فاطمة بنت أبي حبيش، أَنَّهَا أَمَرَتْ أَسْمَاءَ، أَوْ أَسْمَاءُ حَدَّثَتْنِي أَنَّهَا أَمَرَتْهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ، أن تسأل رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-.

الترجيح:

قال البيهقي (٤٤٢/١):" هكذا رواه جماعة عن الزهري ورواه سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عن الزُهْرِي عن عُرْوَةَ فخالفهم في الإسناد والمتن جميعا". وأشار إلى أن رواية سُهَيْلٍ فيها نظر، من حيث إنه لم يحفظها كما ينبغي".

أما بقية الأوجه عن الزهري والتي فيها عنه عن عروة أو عن عمرة أو عنهما معا فكلها صحيحة، كما قاله الدارقطني في العلل[1].

الخلاصة:

أن مُحَمَّد بْنُ أَبِي ذِئْبٍ قد وافق بقية أصحاب الزهري على روايتهم عنه.

٢- قال أبو داود: حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ قَالَا: أَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، وَيُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ الْمَازِنِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَمَّهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَوْمًا يَسْتَسْقِي فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ يَدْعُو اللَّهَ عز وجل قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ -، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ - قَالَ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: - وَقَرَأَ فِيهِمَا " زَادَ ابْنُ السَّرْحِ: يُرِيدُ الْجَهْرَ".

(١) الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية (١٠٤/٨).

التخريج:

أخرجه أبو داود في سننه (٦٨٧/١) ح (١١٦٢) عن ابْن السَّرْحِ، وَسُلَيْمَان بْن دَاوُدَ، عن ابنُ وهب، عن مُحَمَّدُ بْن أَبِي ذِئْبٍ به.

ورواه من طرق عن ابن أَبِي ذِئْبٍ البخاري في صحيحه (٥٩٧/٢) ح (١٠٢٥). والنسائي في سننه (١٧٤/٣) ح (١٥٠٨)، وفي (١٨٠/٣) ح (١٥١٨) وقرن معه يونس ومختصرا في (١٨٢/٣) ح (١٥٢١)، وأحمد في مسنده (٣٦٧/٢٦) ح (١٦٤٣٦)، وفي (٣٦٩/٢٦) ح (١٦٤٣٩)، وفي (٣٩٠/٢٦) ح) ١٦٤٦٨)، وابن شبة في أخبار المدينة (١/ 550ح (٤٦١)، وابن خزيمة في صحيحه (٣٣٧/٢) ح (١٤٢٠). وأبو عوانة في مسنده (١٠٨/٢) ح (٢٤٧٥) وقرن معه يونس وفي (١٠٨/٢) ح (٢٤٧٦)، وفي (١٠٨/٢) ح) ٢٤٧٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٢٥/١) ح (١٩٠٩) و(١٩١٠) وابن حِبَّان في صحيحه (١١٥/٧) ح (٢٨٦٤)، وفي (٧/ 116ح (١٨٦٥)، والبيهقي في الكبرى (٤٩١/٣) ح (٦٥٠١) وقرن معه يونس. كلهم بمثل لفظ أبي داود.

ومسلم في صحيحه (٢٧٠/٤) ح (٨٩٤) (٤)، وابن حبان في صحيحه (١١٦/٧) ح (٢٨٦٦)، من طريق يونس بن يزيد لوحده. بنحو لفظ أبي داود.

وأخرجه أبو داود في سننه (٦٨٦/١) ح (١١٦١) والترمذي في جامعه (٤٤٢/٢) ح (٥٥٥)، وعبد الرزاق في المصنف (٨٣/٣) ح (٤٨٨٩)، وأحمد في مسنده (٣٦٧/٢٦) ح (١٦٤٣٧)، وابن خُزَيْمَة في صحيحه (٣٣٣/٢) ح (١٤١٠)، وأبو عوانة في مسنده (١٠٨/٢) ح (٢٤٧٨)، والدارقطني في سننه (٤٢٣/٢) ح (١٨٠١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٨٨/٣) ح (٦٤٩٢) من طريق معمر، عن الزهري، عن عباد بن تميم، عن عمه بلفظ مختلف.

وقال الترمذي: حسن صحيح، وعليه العمل عند أهل العلم، وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق.

ورواه أبو داود في سننه (٦٨٨/١) ح (١١٦٣)، والبيهقي في الكبرى (٤٩٤/٣) ح (٦٥٠٩). من طريق الزُّبيدي عن الزهري. قال أبو داود: لَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ فَجَعَلَ عِطَافَهُ الْأَيْمَنَ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ، وَجَعَلَ عِطَافَهُ الْأَيْسَرَ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ دَعَا اللهَ عز وجل.

والبخاري في صحيحه (٥٩٥/٢) ح (١٠٢٣)، وأحمد في مسنده (٣٨٢/٢٦) ح (١٦٤٥٥)، وأبو عوانة في مسنده (١٠٩/٢) ح (١٤٧٩)، والطحاوي في شرح معاني الآثار) ٣٢٣/١) ح (١٨٩٩)، والدارقطني في سننه (٤٢٣/٢) ح (١٨٠٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٩٢/٣) ح (٦٥٠٤). من طريق شُعَيْب بن أَبِي حَمْزَة عن ابن شِهَاب.. الحديث.

وأخرجه أحمد في المُسْنَد (٣٨٥/٢٦) ح (١٦٦٤٠) من طريق صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عباد بن تميم الأنصاري، أنه سمع عمه، فذكره بنحو لفظ ابن أبي ذئب.

ستتهم: (ابن أبي ذئب، ويونس بن يزيد، والزبيدي ومعمر، وشعيب، وصالح) عن الزهري، عن عباد بن تميم الأنصاري، أنه سمع عمه.

وأخرجه ابن ماجه في سننه (٤٠٣/١) ح (١٣٦٨)، وابن خزيمة في صحيحه (٣٣٣/٢) ح (١٤٠٩)، وفي (٣٣٨/٢) ح) ١٤٢٢)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٢٥/١) ح (١٩٠٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٨٩/٣) ح (٦٤٩٤). من طريق النعمان راشد عن الزُّهْرِيّ، عن حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن أبي هُرَيْرَة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال: خرج رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يوما يَسْتَسْقِي فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ بِلَا أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، ثُمَّ خَطَبَنَا وَدَعَا اللهَ عز وجل وَحَوَّلَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ رَافِعًا يَدَهُ، ثُمَّ قَلَبَ رِدَاءَهُ، فَجَعَلَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَيْسَرِ، وَالْأَيْسَرَ عَلَى الْأَيْمَنِ.

قال ابن خزيمة (٢/ ٣٣٨): مشيرا إلى تخليط النعمان بن راشد عن ابن شهاب الزهري، وفي حال ثبوته فهو يدل على حال النبي -صلى الله عليه وسلم- وكونه خطب ودعا، وقلب رداءه مرتين: مرة قبل الصلاة، ومرة بعدها" وتفرد بِهِ النُعْمَان بن رَاشِد، عن الزهري". قَالَهُ الْبَيْهَقِيّ.

أوجه الاختلاف:

من التخريج يتضح أن الحديث يرويه مُحَمَّد بن شِهَاب الزُهْرِيّ، واختلف عنه:

فرواه عنه النُعْمَانُ بن رَاشِد، عن الزهري، عن حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن أبي هُرَيْرَة.

وخالفه بقية أصحاب ابن شهاب الزُهْرِيّ ومنهم: ابن أبي ذئب، ويونس بن يزيد، والزبيدي، ومعمر، وشعيب وصالح بن أبي الأخضر، فرووه عن الزهري، عن عَبَّاد ابْن تَمِيمٍ الْمَازِنِيُّ، عن عَمِّه عَبْد اللَّهِ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ.

الترجيح: رجَّح الدارقطني الوجه الثاني من حديث عَبْد اللَّهِ ابْن زَيْدٍ فقال: "وهو الصواب"(١). فيتبين أن الوجه الصحيح هو ما رواه أصحاب الزهري عنه.

الخلاصة: أن الوجه الصحيح هو ما وافق فيه ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ بقية أصحاب الزهري على روايته عن الزهري.

٣- قال أبو داود: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَنَصْرُ ابْن عَاصِمٍ، وَهَذَا لَفْظُهُ، قَالَا: نَا الْوَلِيدُ، نَا الْأَوْزَاعِيُّ وَقَالَ نَصْر، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَالْأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يُصَلِّي فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَنْصَدِعَ الْفَجْرُ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ ثِنْتَيْنِ وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ، وَيَمْكُثُ فِي سُجُودِهِ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ بِالْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ.

التخريج:

أخرجه أبو داود في سننه (٨٤/٢) ح (١٣٣٦)، عن عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ونَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ، عن الوليد به.

ورواه أيضا من طرق عن ابن أبي ذئب، وأبو داود في سننه (٨٥/٢) ح (١٣٣٧)، والنسائي في سننه (٣٥٩/٢) ح (٦٨٤)، وفي (٧٣/٣) ح (١٣٢٧)، وأبو عوانة في مسنده (٥٨/٢) ح (٢٣٠٠)، والطَّحَاوِيّ في شرحه لمعاني الآثار (٢٨٣/١) ح (١٦٨٣)، والدارقطني في سننه (٢٨٦/٢) ح (١٥٤٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦٤٩/٢) ح (٤٦٧٦) وفي (٣٦/٣) ح (٤٨٨٠). وقرنوا مع ابن أبي ذئب: يونس بن يزيد وعمرو بن الحارث.

وأخرجه ابن مَاْجَه في سننه (٤٣٢/١) ح (١٣٥٨)، وفي (٣٧٢/١) ح (١١٧٧) مختصرا، وأحمد في مسنده (٨/٤١) ح (٢٤٤٦١)، وفي (٤٢/٤٢) ح (٢٥١٠٥) وفي (١٠/٤٣) ح (٢٥٨٠٥). وروايتهم له بمثل لفظه عند أبي داود، وابن حبان في صحيحه (١٨٠/٦) ح (٢٤٢٢) مختصرا، وفيه ذكر الوتر بواحدة.

ورواه أبو عَوَانَة الاسفراييني في مسنده (٥٨/٢) ح (٢٣٠١) من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب بمثله.

وابن مَاجَه في السُنَن (٤٣٢/١) ح (١٣٥٨)، وابن حبَّان في صحيحه (١٨٧/٦) ح (٢٤٣١)، والبيهقي في السنن

(١) الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، (٣٣٣/٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الكبرى (١٢/٣) ح (٤٧٨٣). من طريق الأوزاعي، عن الزهري، قال: حدثني عروة، عن عائشة.

ورواه ابن حبان في صحيحه (١٨١/٦) ح (٢٤٢٣). مقتصرا على ذكر الوتر بواحدة من طريق الأوزاعي.

ورواه البخاري في صحيحه (٥٥٥/٢) ح (٩٩٤).

والبيهقي في السنن الكبرى (١٢/٣) ح (٤٧٨٢) من طريق شعيب ابن أبي حمزة، عن الزهري عن عروة عن عائشة. بنحوه.

ورواه النسائي في سننه (٢٧٦/٣) ح (١٧٤٨) من طريق عقيل، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عن عُرْوَةَ، عن عائشة. بنحوه.

وابن حبان في صحيحه (٣٤٥/٦) ح (٢٦١٢) من طريق عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عن عُرْوَةَ، عن عائِشَةَ به، فذكر الحديث.

ومسلم في صحيحه (٢٤/٦) ح (٧٣٦) (١٢١)، وأبو عَوَانَة في مسنده (٥٨/٢) ح (٢٢٩٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦٤/٣) ح (٤٩٨٩) من طريق مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ، عن عائشة به، فذكره بنحوه.

أوجه الاختلاف:

من التخريج يتضح أن الحديث يَدُورُ على ابْنِ شِهَابٍ واختلف عنه:

فرواه عامة أصحابه ومنهم: يونس بن يزيد، ومُحَمَّدُ بْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، والأَوْزَاعِيّ، وعُقَيْل وشُعَيْب عنه وفيه أن اضطجاع النبي -صلى الله عليه وسلم- كان بعد أذان الفجر.

خالفهم مالك فرواه عن الزهري وفيه أن الاضطجاع كان قبل أذان الفجر.

وأشار الخطيب البغدادي فيما نقله عنه ابن القيم مبينا مخالفة عُقَيْلُ بن خَالِدٍ، ويُونُسُ، وشُعَيْبُ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ وابن أبي ذِئْبٍ لمالك بن أنَس في روايتهم عن ابن شهاب الزهري، وفيه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يصلي ركعتين قبل الفجر، فيأتيه المؤذن وهو مضطجع على شقه الأيمن، وذكر مالك أن الاضطجاع كان قبل الركعتين قبل الفجر وبقية من رووا عن الزهري أنه كان بعدهما. فأصابوا وأخطأ مالك.[١].

وعلى هذا سار البيهقي في السنن الكبرى حيث عقب على رواية مالك فقال بعد أن عزاها لمسلم عن يحيى بن يحيى: "كذا قاله مالكٌ، والعددُ أوْلى بالحفظ من الواحد"[٢]. وأيضا تابعه على هذا القول الحافظ ابن حجر، فقال في فتح الباري بعد نقله رواية مالك عند مسلم: "فقد خالفه أصحاب الزُّهريّ عن عروة؛ فذكروا الاضطجاع بعد الفجر، وهو المحفوظ"[٣].

وهو ما أكده ابن رجب في حكمه، وجعله نقلا عن الحفاظ مما وهم فيه مَالِك، وذكره مسلم في كتابه التمييز وحكاه أيضا الخطيب، وكذا ابن عبر البر. [٤].

الترجيح:

فعلى هذا فالمحفوظ من هذا الحديث هو رواية أصحاب الزهري خلافا لمالك.

الخلاصة: أن ابن أبي ذئب وافق أصحاب الزهري على الرواية المحفوظة.

٤- قال أبو داود: حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سلَمَةَ عنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَخَّرَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: "إِنَّهُ حَبَسَنِي حَدِيثٌ كَانَ يُحَدِّثُنِيهِ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ عَنْ رَجُلٍ كَانَ فِي جزِيرَةٍ مِنْ جزَائِرِ الْبَحْرِ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ تَجُرُّ

(١) ابن القيم، زاد المعاد، (٣٢٠/١). بتصرف.
(٢) البيهقي، السنن الكبرى، (٦٤/٣).
(٣) ابن حجر، فتح الباري، (٥٤/٣).
(٤) ابن رجب، فتح الباري، (١٢٩/٩). بتصرف

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شَعْرَهَا، قَالَ: مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ، فَأَتَيْتُهُ، فَإِذَا رَجُلٌ يَجُرُّ شَعْرَهُ، مُسَلْسَلٌ فِي الْأَغْلَالِ، يَنْزُو فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الدَّجَّالُ، خَرَجَ نَبِيُّ الْأُمِّيِّينَ بَعْدُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَطَاعُوهُ أَمْ عَصَوْهُ؟ قُلْتُ: بَلْ أَطَاعُوهُ، قَالَ: ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ ".

التخريج:

رواه أبو داود في سننه (٨٤/٢) ح (٤٣٢٥) عن النُّفَيْلِيُّ عن عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ به.

ورواه ابن أَبِي عَاصِمٍ في الآحاد والمثاني (٥/٦) ح (٣١٨٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٧١/٢٤) ح (٩٢٢) كلهم من طريق ابْن أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ به.

والدار قطني في العلل (٣٧٦/٩) ح (٤٠٨٣) من طريق عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، رواه عن الزهري، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن فاطمة بنت قيس.

أوجه الاختلاف:

من التخريج يتبين أنه اختلف عن الزهري فيه:

فرواه ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن أَبِي سَلَمَةَ، عن فَاطِمَةَ به.

وخالفه عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيْد فرواه عن الزهري، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن فاطمة بنت قيس.

الترجيح: قال الدارقطني: "حديث أبي سلمة أصح"[١].

وقال ابن رجب: "هو ضعيف جداً "[٢] يعني عَبْد الرَّحْمَنِ ابْن يَزِيدَ، وقد خالف من هو أوثق منه.

وقال الترمذي سَأَلْتُ مُحَمَّدًا- يعني البخاري- عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ: يَعْنِي: حَدِيثَ الْجَسَّاسَةِ، فَقَالَ: يَرْوِيهِ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةِ قَيْس، وقال أيضا: قَالَ مُحَمَّدٌ – يعني البخاري-: وَحَدِيثُ الشَّعْبِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي الدَّجَّالِ هُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ .[٣]

وقال الدارقطني: يرويه الوليد بن عبد الله بن جميع عن أبي سلمة، عن جابر، وَخَالَفَهُ الزُّهْرِيُّ، رَوَاهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ فاطمة بنت قيس، وقول الزهري أشبه بالصواب .[٤]

وقال أيضا: يَرْوِيهِ الزُّهْرِيُّ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛ فَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن، عن فاطمة؛ وخالفه عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، رواه عن الزهري، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن فاطمة بنت قيس، حديث أبي سلمة أصح .[٥]

الخلاصة: يتبين أن رواية ابن أبي ذئب لهذا الحديث عن الزهري هي الأصح، وهو ضابط لها.

المطلب الثاني: مروياته في سنن الترمذي:

٥- قال الترمذي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ خَالِدٍ الخَيَّاطُ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: كَانَ الأَذَانُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، إِذَا خَرَجَ الإِمَامُ وَإِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَى الزَّوْرَاءِ [٦]. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

التخريج:

رواه الترمذي في جامعه (٣٩٢/٢) ح (٥١٦) عن أحمد ابن منيع عن حماد بن خالد الخياط به.

ورواه أيضا من طرق عن ابْن أَبِي ذِئْبٍ البخاري في صحيحه (٤٥٧/٢) ح (٩١٢)، وأحمد في مسنده (٥٠٣/٢٤) ح (١٥٧٢٨)، وابن خزيمة في صحيحه

(١)الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية،(٣٧٦/٩).

(٢) ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي،(٨٢٣/٢).

(٣) الترمذي، العلل الكبير، (ص٦٠٦/٢٣٨، ٦٠٧).

(٤) الدارقطني، العلل، (١٣/ ٣٩٦، رقم(٣٢٩٠).

(٥) الدارقطني، العلل، (٣٧٦/١٥، رقم (٤٠٨٣).

(٦) الزوراء: موضع عند سوق المدينة قرب المسجد، ياقوت الحموي، معجم البلدان، (١٥٦/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٣٦/٣) ح (١٧٧٣) (١٧٧٤)، والطَّبَرَانِيّ في المعجم الكَبِيْرِ (١٤٧/٧) ح (٦٦٤٧) كلهم رووه بمثله.

وأخرجه البخاري في صحيحه (٤٦١/٢) ح (٩١٦)، وأبو داود في سننه (٦٥٥/١) ح (١٠٨٧)، والنسائي في سننه (١١١/٣) ح (١٣٩١)، والطبراني في المعجم الكبير (١٤٧/٧) ح (٦٦٤٩). من طريق يونس بن يزيد بمثله.

وأخرجه البخاري في صحيحه (٤٦٠/٢) ح (٦١٥) والطبراني في المعجم الكبير (١٤٧/٧) ح (٦٦٥٠) من طريق عقيل، بنحوه.

وأخرجه البخاري في صحيحه (٤٥٩/٢) ح (٩١٣) من طريق عبد العزيز بن سلمة بن الماجشون، بنحوه.

وأخرجه النسائي في سننه (١١٢/٣) ح (١٣٩٣) والطبراني في المعجم الكبير (١٤٦/٧) ح (٦٦٤٦) من طريق سليمان التيمي، بنحوه.

وأخرجه أبو داود في السنن (٦٥٦/١) ح (١٠٩٠) والنسائي في سننه (١١٢/٣) ح (١٣٩٢)، والطَّبَرَانِيّ في المعجم الكبير (١٤٨/٧) ح (٦٦٥٢) من طريق صالح ابن كيسان، بنحوه.

ورواه أيضا أحمد في مسنده (٤٩١/٢٤) ح (١٥٧١٦) وفي (٥٠٠/٢٤) ح (١٥٧٢٣)، وأبو دَاوُد في سننه (٦٥٥/١) ح (١٠٨٨) وفي (٦٥٦/١) ح (١٠٨٩) وابن ماجه في سننه (٣٥٩/١) ح (١١٣٥)، والطبراني في المعجم الكَبِيْرِ (١٤٥/٧) ح (٦٦٤٢)، وفي (١٤٦/٧) ح (٦٦٤٣)، وفي (١٤٦/٧) ح (٦٦٤٤) وفي (١٤٦/٧) ح (٦٦٤٥) من طريق ابن إسحاق بنحوه.

كلهم: (ابن أبي ذئب، ويونس بن يزيد، وعقيل، وعبد العزيز بن سلمة بن الماجشون، وسليمان، وصالح بن كيسان، ومحمد بن إسحاق)، عن الزهري، عن عطاء بن السائب.

الخلاصة: يظهر من التخريج أن المَدَارَ على الزهري واتفق أصحابه على روايته عنه ومنهم ابن أبي ذئب.

المطلب الثالث: مروياته في سنن النسائي:

٦- قال النسائي: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ وَكِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - جَمَعَ بَيْنَهُمَا بِالْمُزْدَلِفَةِ [1]، صَلَّى كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِإِقَامَةٍ، وَلَمْ يَتَطَوَّعْ قَبْلَ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، وَلَا بَعْدُ.

التخريج:

أخرجه النسائي في سننه (٣٤٥/٢) ح (٦٥٩)، وفي الكبرى (٢٤٤/٢) ح (١٦٣٦)، عن إسحاق بن إبراهيم عن وكيع به.

وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه (٦١١/٣) ح (١٦٧٣) قال حدثنا آدم، ورواه أبو دَاوُد في سننه (٤٧٥/٢) ح (١٩٢٧) و(١٩٢٨) من طريق حماد بن خالد، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢١٣/٢) ح (٣٩٦١) من طريق ابن وهب، والبيهقي في السنن الكبرى (٥٣١/١) ح (١٩١٧) من طريق بشر بن عمر. وفي (٥٣١/١) ح (١٩١٨) من طريق حماد بن خالد و(١٩١٩) من طريق عثمان بن عمر. كلهم عن ابْن أَبِي ذِئْبٍ، عن الزُّهْرِيِّ، به. وذكروا أنه أقام لك صلاة.

ورواه النسائي في سننه (٢٨٧/٥) ح (٣٠٢٨)، وأحمد في مسنده (١٦٦/٩) ح (٥١٨٦)، من طريق يَحْيَى الْقَطَّانَ عن ابْن أَبِي ذِئْبٍ عن الزُّهْرِيِّ به. وفيه أنه صلوات الله عليه وسلامه جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا، وَلَا عَلَى إِثْرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا.

---

(١) المزدلفة: موضع بمكة قيل سميت بذلك لاقتراب الناس إلى منى بعد الإفاضة من عرفات، ابن منظور، لسان العرب (١٣٨/٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ورواه مسلم في صحيحه (٩/٥٠) ح (٧٠٣)، وأبو داود في سننه (٢/٤٧٤) ح (١٩٢٦) من طريق مَالِكٍ، عن ابْن شِهَاب، به بنحوه.

وأخرجه مسلم في صحيحه (٩/٥٠) ح (١٢٨٨) والنسائي في سننه (٥/٢٨٧) ح (٣٠٢٩)، من طريق يُونُس، عن ابن شِهَاب، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ، أخبره أن أباه قال: جَمَعَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا سَجْدَةٌ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ رَكْعَتَيْنِ. فَكَانَ عَبْدُ اللهِ يُصَلِّي بِجَمْعٍ كَذَلِكَ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ تَعَالَى.

أوجه الاختلاف:

من التخريج يتبين اختلف فيه عن الزهري وابن أبي ذئب في سنده ومتنه:

رواه: (آدم وحماد بن خالد، وابن وهب، وبشر بن عمر وعثمان بن عمر) عن ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن سالم، عن أبيه. وذكر فيه أنه أقام لكل صلاة.

ورواه الْقَطَّانُ، عن ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ قال: حدثني الزُّهْرِيّ عن سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، ولفظه: جَمَعَ بين الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا، وَلَا عَلَى إِثْرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا.

فعامة الرواة رووه عن ابن أبي ذئب بإقامة لكل صلاة خلافا للقطان واختارها صاحب الصحيح وهو ما يرجحها على الرواية الأخرى.

وجاء عن مَالِكٍ، عن مُحَمَّد بن شِهَابٍ، عن سَالِمٍ، عَنْ ابن عُمَرَ: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صَلَّى الْمَغْرِبَ، وَالْعِشَاءَ، بِالْمُزْدَلِفَةِ جَمِيعًا. مختصرا.

ورواه يُونُسُ، عن ابْنِ شِهَابٍ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابن عُمَرَ، به كما بينت عند مسلم في التخريج.

الترجيح:

وهذا الاختلاف هو ما أشار إليه ابن القيم -رحمه الله- وحاول التوفيق بينها لكنه أشار إلى أن في هذا التوفيق تكلفا، وهو دَلِيْلٌ على أن هذا الاضطراب شديد؛ لذا في تهذيب السنن لأبي داود (١/٣٨٣) ما ألخصه: أنه بيَّن أن حَدِيث عَبْدِ اللهِ ابْن عُمَرَ مضطرب جدا، مرة فعله من غير رفع الجمع بلا أذان ولا إقامة، وتارة الجمع بإقامة واحدة، وأخرى مع أذان واحد وإقامة واحدة، ومسندا أيضا عنه الجمع بإقامة واحدة، وأخرى بإقامتين، وتارة أخرى بأذان واحد، وإقامة واحدة كذلك، ومرفوعا أيضا دون ذكر أذان أو إقامة، فهي مختلفة جدا مضطربة .

لكن البيهقي في السنن الكبرى (١/٥٣١) عقب على رواية ابن أبي ذئب عند البخاري وغيره وقال: "هَكَذَا رواية سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ، وهي أَصَحُّ الرِوَايَات عن ابْن عُمَرَ". فالراجح هو رواية البخاري ومن وافقه.

الخلاصة: أن الرواية الراجحة هي رواية ابن أبي ذئب التي رواها البخاري في صحيحه.

٧- قال النسائي: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا تُوُفِّيَ الْمُؤْمِنُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ سَأَلَ: "هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ مِنْ قَضَاءٍ؟" فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ صَلَّى عَلَيْهِ، وَإِنْ قَالُوا: لَا، قَالَ: "صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ"، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوُفِّيَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ".

التخريج:

أخرجه النسائي في سننه (٤/٣٦٨) ح (١٩٦٢)، وأبو عوانة في مسنده (٣/٤٤٢) ح(٥٦١٩)، والطحاوي في

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مشكل الآثار (٧٩/١) ح(٨١)، من طريق يونس وابن أبي ذئب به.

وأخرجه الطيالسي في مسنده (٩٩/٤) ح (٢٤٥٩) وأحمد في مسنده (٢٧٦/١٣) ح (٧٨٩٩)، ومسلم في صحيحه (٨٦/١١) ح (١٦١٩)، وأبو عوانة في مسنده (٤٤٢/٣) ح (٥٦١٩)، وابن حبان في صحيحه (٣٣٢/٧) ح (٣٠٦٣)، من طرق عن ابن أبي ذئب.

وأخرجه أحمد في مسنده (٥٢٧/١٥) ح (٩٨٤٨) والبخاري في صحيحه (٥٥٧/٤) ح (٢٢٩٨)، وفي (٤٢٥/٩) ح (٥٣٧١)، ومسلم في صحيحه (٨٦/١١) ح (١٦١٩)، والترمذي في جامعه (٣٨٢/٣) ح (١٠٧١)، وأبو عوانة في مسنده (٤٤٣/٣) ح (٥٦٢٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٨٥/٧) ح(١٣٣٤٥)، من طرق عن عقيل بن خالد.

وأخرجه البخاري في صحيحه (١١/١٢) ح (٦٧٣١) ومسلم في صحيحه (٨٥/١١) ح (١٦١٩)، وابن ماجه في سننه (٨٠٧/٢) ح (٢٤١٥)، وابن حبان في صحيحه (١٩٢/١١) ح (٤٨٥٤)، والبيهقي في الكبرى (٧١/٧) ح (١٣٢٩٧)، من طرق عن يونس الأيلي.

ورواية البخاري اقتصرت على آخره.

وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢٣٩/٢٣) من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي.

وأخرجه مسلم في صحيحه (٨٦/١١) ح (١٦١٩) من طريق ابن أخي الزهري.

خمستهم: (ابن أبي ذئب، ويونس، عقيل، والأوزاعي وابن أخي الزهري) عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

ورواه البزار في مسنده (٢٣٦/١٤) ح (٧٨٠٤) من طريق محمد بن أبي حفصة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة؛ أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أتي بجنازة فقام يصلي عليها فقالوا: عليه دين فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- انطلقوا بصاحبكم فصلوا عليه فقال رجل علي دينه فصل عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه.

وذكر الدار قطني في العلل (٢٤٨/٩) ح (١٧٣٧)، أن عمر بن عبد الواحد، رواه عن الأوزاعي، عن يونس الأيلي، عن الزهري مرسلا، عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.

أوجه الاختلاف:

يتبين من التخريج أن مَدَارَ الحَدِيْثِ على الزُّهْرِيِّ واختلف عنه في روايته من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: رواه ابن أبي ذئب، ويونس، عقيل والأوزاعي، وابن أخي الزهري، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

الوجه الثاني: رواه محمد بن أبي حفصة، عن الزهري عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

الوجه الثالث: رواه الأوزاعي، عن يونس الأيلي، عن الزهري مرسلا.

الترجيح:

اختلف على الأوزاعي في روايته هذا الحديث عن الزهري على وجهين:

فالأول رواه عنه الوليد بن مسلم عن الأوزاعي موصولا كما رواه عامة أصحاب الزهري.

والثاني رواه عمر بن عبد الواحد عنه، عن الزهري مرسلا.

والراجح منها عن الأوزاعي الوجه الأول لكون راويه هو الوليد بن مسلم، قال عنه محمد بن مروان: " كان الوليد

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ابن مسلم عالما بحديث الأوزاعي"[١]. وقد وافق الأوزاعي فيه الثقات من أصحاب الزهري.

أما الاختلاف عن الزهري فالراجح منها عن الزهري قول من قال: عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

ذلك أن الوجه المرسل تبين لنا أنه مرجوح عن الأوزاعي كما أن الوجه الثاني وهو ما رواه محمد بن أبي حفصة عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة. قال عنه البزار: "وهذا الحديث رواه ابن أبي ذئب، عَن الزُّهْرِيّ، عَن أبي سَلَمَة، ولاَ نعلمُ أحدًا قال: عَن سَعِيد إلاَّ ابن أبي حفصة"[٢]. وهو يخالف ثقات أصحاب الزهري كما أن الوجه الأول هو رواية الصحيحين.

الخلاصة:

أن مُحَمَّد بْنُ أَبِي ذِئْبٍ قد وافق عامة أصحاب الزهري على روايتهم عنه.

٨- قال النسائي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ الْبَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: " يُقَالُ: الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ كَالْإِفْطَارِ فِي الْحَضَرِ ."

وقال النسائي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ الْخَيَّاطِ، وَأَبُو عَامِرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: "الصَّائِمُ فِي السَّفَرِ كَالْمُفْطِرِ فِي الْحَضَرِ."

التخريج :

أخرجه النسائي في سننه (٤/٤٩٤) ح (٢٢٨٣)، من طريق معن. وفي (٤/٤٩٤) ح (٢٢٨٤)، من طريق حماد الخياط، وأبي عامر العقدي. ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٢٧٩) ح (٨٩٦٢) خالد بن مخلد.

ورواه الضياء في المختارة (٣/١١٠) ح (٩١١) من طريق أبي أحمد الزبيدي.

خمستهم: عن ابن أبي ذئب، عن الزهري عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن عوف موقوفا.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/٣١٤) من طريق أبي قتادة عبد الله بن واقد الحراني، عن ابن أبي ذئب عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الصائم في السفر كالمفطر في الحضر."

وأخرجه النسائي في سننه (٤/٤٩٥) ح (٢٢٨٥)، من طريق أبي معاوية، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه. موقوفا.

وأخرجه ابن ماجه في سننه (١/٥٣٢) ح (١٦٦٦) والبزار في مسنده (٣/٢٣٦) ح (١٠٢٥)، من طريق عبد الله بن موسى التيمي، عن أسامة بن زيد الليثي.

ورواه ابن الأعرابي في المعجم (١/١٨٥) ح (٣٢١) من طريق يزيد بن عياض.

ورواه ابن أبي حاتم في العلل (٣/٦٧) ح (٦٩٤) من طريق عنبسة بن خالد، عن يونس بن يزيد الأيلي. وذكره الدارقطني في العلل (٤/٢٨١) ح (٥٦٤) من رواية القاسم ابن مبرور عن يونس.

وذكره أيضا الدارقطني في العلل (٤/٢٨١) ح(٥٦٤) من رواية سلامة بن روح عن عقيل بن خالد.

وكذا قال الدارقطني رواه داود بن عبد الرحمن العطار عن معمر.

كلهم: (أسامة بن زيد، ويزيد بن عياض، ويونس بن يزيد، وعقيل بن خالد، ومعمر) عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن النبي صلى الله

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (٩/١٧).
(٢) مسند البزار، (١٤/٢٣٦).

عليه وسلم قال: " الصائم في السفر كالمفطر في الحضر."

وقال الدارقطني في العلل (٢٨١/٤) ح (٥٦٤)، قال يونس من رواية ابن لهيعة عنه، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن أبي حاتم في العلل (٦٧/٣) ح (٦٩٤) رواه بقية، عن آخر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

أوجه الاختلاف:

يتبين من التخريج أن مَدَارَ الحَدِيْثِ على الزُّهْرِيِّ واختلف عنه على أوجه:

الوجه الأول: رواه معن، وحماد الخياط، وأبو عامر وخالد ابن مخلد، وأبو أحمد الزبيدي، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن عوف موقوفا .

الوجه الثاني: خالفهم أبو قتادة عبد الله بن واقد الحراني فرواه عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعا.

الوجه الثالث: كما رواه أبو معاوية الضرير قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف، عن أبيه، موقوفا.

الوجه الرابع: رواه أسامة بن زيد، ويزيد بن عياض ويونس ابن يزيد، وعقيل بن خالد، ومعمر، عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الوجه الخامس: من رواية ابن لهيعة، عن يونس، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الوجه السادس: رواه بقية، عن آخر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الترجيح:

اختلف في رواية هذا الحديث على ابن أبي ذئب وكذا على الزهري.

أما الاختلاف على ابن أبي ذئب:

فقد رواه معن، وحماد الخياط، وأبو عامر، وخالد بن مخلد، وأبو أحمد الزبيدي، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن عوف موقوفا.

وخالفهم أبو قتادة عبد الله بن واقد الحراني، فرواه عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعا.

ورواه أبو معاوية، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، موقوفا.

أما رواية أبي قتادة فلا تصح لأن عبد الله بن واقد متروك الحديث، قال البخاري: "تركوه، منكر الحديث"[١].

وقال مسلم: "متروك". [٢]

وأما أبو معاوية الضرير فقد وهم في قوله حميد فالراجح أنه أبو سلمة لأن عامة من روى عن ابن أبي ذئب قالوا عن أبي سلمة. فالوجه الراجح عن ابن أبي ذئب هو قوله: عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن عوف موقوفا.

أما الاختلاف عن الزهري :

(١) التاريخ الكبير، للبخاري، (٢١٩/٥).

(٢) الكنى والأسماء، لمسلم، (٦٩٦/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فروى أسامة بن زيد، ويزيد بن عياض، ويونس بن يزيد، وعقيل بن خالد، ومعمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

أما طريق أسامة بن زيد فرواها عنه عبد الله بن موسى التيمي، قال الذهبي: ليس بحجة [١]. فهو ضعيف، كما أن شيخه أسامة بن زيد الليثي ضعيف أيضا.

ويزيد بن عياض الليثي، قال عنه غير واحد من أهل العلم: منكر الحديث. [٢]

وأما رواية يونس بن يزيد فقد رواها عنه عنبسة بن خالد، قال يعقوب بن سفيان، يحيى بن بكير: إنما روى عن عنبسة مجنون أحمق. [٣] وقد تفرد عن يونس بأحاديث لم يتابع عليها.

وأما عقيل بن خالد فروى عنه سلامة بن روح، قال أبو حاتم: "ليس بالقوي، محله عندي محل الغفلة"[٤]. فهو ضعيف.

وهذا الوجه كل رواته عن أصحاب الزهري ضعاف أو متكلم فيهم بما يوهنهم، فالحديث من هذا الوجه لا يصح.

أما الوجه الذي رواه ابن لهيعة ففيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

أما الوجه الذي رواه بقية بن الوليد، فَعِلّتُه بقية: فهو مدلس وشيخه مبهم، فالوجه ضعيف .

فالراجح من هذه الأوجه عن الزهري هي رواية ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن عوف موقوفا.

قال ابن أبي حاتم: "قال أبو زرعة: الصحيح: عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبيه، موقوف"[٥]. كما ذكر الدارقطني الاختلاف في هذا الحديث في كتابه العلل وقال: "والصحيح عن أبي سلمة، عن أبيه موقوفا. [٦]

وقال ابن حجر في الفتح: "والمحفوظ: عن أبي سلمة عن أبيه موقوفا، كذلك أخرجه النسائي وابن المنذر، ومع وقفه فهو منقطع؛ لأن أبا سلمة لم يسمع من أبيه". [٧]

الخلاصة:

أن ما رواه ابن أبي ذئب هو الصواب عن الزهري.

٩- قال النسائي: أَخْبَرَنِي حَاجِبُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَيَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ: أَنَّهُمَا سَأَلَا فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ عَنْ أَمْرِهَا فَقَالَتْ: طَلَّقَنِي زَوْجِي ثَلَاثًا، فَكَانَ يَرْزُقُنِي طَعَامًا فِيهِ شَيْءٌ فَقُلْتُ: وَاللهِ لَئِنْ كَانَتْ لِي النَّفَقَةُ وَالسُّكْنَى لَأَطْلُبَنَّهَا وَلَا أَقْبَلُ هَذَا فَقَالَ الْوَكِيلُ: لَيْسَ لَكِ سُكْنَى وَلَا نَفَقَةٌ قَالَتْ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: "لَيْسَ لَكِ سُكْنَى وَلَا نَفَقَةٌ فَاعْتَدِّي عِنْدَ فُلَانَةَ". قَالَتْ: وَكَانَ يَأْتِيهَا أَصْحَابُهُ ثُمَّ قَالَ: "اعْتَدِّي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ أَعْمَى فَإِذَا حَلَلْتِ فَآذِنِينِي". قَالَتْ: فَلَمَّا حَلَلْتُ آذَنْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: "وَمَنْ خَطَبَكِ؟ فَقُلْتُ: مُعَاوِيَةُ وَرَجُلٌ آخَرُ مِنْ قُرَيْشٍ"، فَقَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: "أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَإِنَّهُ غُلَامٌ مِنْ غِلْمَانِ قُرَيْشٍ لَا شَيْءَ لَهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ صَاحِبُ شَرٍّ لَا خَيْرَ فِيهِ، وَلَكِنِ انْكِحِي أُسَامَةَ

(١) ميزان الاعتدال، للذهبي، (٥٠٨/٢).
(٢) التاريخ الكبير، للبخاري، (٣٥٢/٨)، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٨٣/٩).
(٣) المعرفة والتاريخ، للفسوي، (٣٣٣/٣).
(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (٣٠٥/١٢).
(٥) العلل، لابن أبي حاتم، (٦٧/٣).
(٦) العلل، للدارقطني، (٢٨٢/٤).
(٧) فتح الباري، لابن حجر، (١٨٤/٤).

بْن زَيْدٍ". قَالَتْ: فَكَرِهْتُهُ، فَقَالَ لَهَا ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَنَكَحَتْهُ.

التخريج:

أخرجه النسائي في سننه (٣٨٢/٦) ح (٣٢٤٤)، وأيضا في السنن الكبرى (١٦٤/٥) ح (٥٣٣٢) من طريق مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عن الزُّهْرِيِّ، وابن قُسَيْطٍ، عن أَبِي سَلَمَةَ، وعن الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عن مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ: أَنَّهُمَا سَأَلَا فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ عَنْ أَمْرِهَا.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٦٨/٢٤) ح (٩١٤) بنحوه. وقرن النسائي بالزهري يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ وبأبي سَلَمَةَ. وقرن الطبراني بالحارث يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ.

ورواه أحمد في مسنده (٣١٩/٤٥) ح (٢٧٣٣٥)، من طريق ابْنِ إِسْحَاق، بنحوه.

وأخرجه مسلم في صحيحه (١٤٢/١٠) ح (١٤٨٠) (٤٠) بنحوه، وأبو داود في سننه (٧١٥/٢) ح (٢٢٨٩) بنحوه. والنسائي في سننه (٥١٨/٦) ح (٣٥٤٨) بنحوه. وأحمد في مسنده (٣٢٧/٤٥) ح (٢٧٣٤١) بنحوه. والطحاوي في شرح معاني الآثار (٦٥/٣) ح (٤٥١٢) وفي (٦٩/٣) ح (٤٥٣١) بنحوه، وابن حبان في صحيحه (١٢٤/١٠) ح (٤٢٨٩) مختصرا، والطبراني في المعجم الكبير (٣٦٦/٢٤) ح (٩١٠) مختصرا من طريق عقيل بن خالد، ورواه أبو داود في سننه (٧١٥/٢) ح (٢٢٨٩) من طريق شعيب بن أبي حمزة، بنحوه.

وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠/٧) ح (١٢٠٢٢) و(١٢٠٢٣)، وأحمد في مسنده (٣٣٤/٤٥) ح (٢٧٣٤٧) بنحوه، والطبراني في المعجم الكبير (٣٦٩/٢٤) ح (٩٠٩) مختصرا من طريق ابن جريج.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٦٧/٢٤) ح (٩١١) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، مختصرا.

وأخرجه مسلم في صحيحه (١٤١/١٠) ح (١٤٨٠) (٤٠) بنحوه، وأبو داود في سننه (٧١٥/٢) ح (٢٢٨٩) بنحوه، والطبراني في المعجم الكبير (٣٦٧/٢٤) ح (٩١٢) مختصرا. من طريق صالح بن كيسان. وعند أبي داود في سننه (٧١٧/٢) ح (٢٢٩٠)، من طريق الزبيدي.

كلهم: (ابن أبي ذئب، ومحمد بن إسحاق، وعُقيل بن خالد، وشعيب، وابن جريج، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاق وصالح بن كيسان، والزبيدي)، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ.

لكن في رواية ابن أبي ذئب قرن النسائي بالزهري ابْن قُسَيْطٍ، وبأبي سَلَمة مُحَمَّد بْن عَبْدِ الرَّحْمَن بْن ثَوْبَان. وقرن الطبراني بالحارث ابن قُسَيْطٍ.

وأخرجه مسلم في صحيحه (١٤٢/١٠) ح (١٤٨٠) (٤١) بنحوه. وأبو داود في سننه (٧١٦/٢) ح (٢٢٩٠). وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠/٧) ح (١٢٠٢٤) و(١٢٠٢٥)، وأحمد في مسنده (٣٢٢/٤٥) ح (٢٧٣٣٧)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٧٣/٢٤) ح (٩٢٥). من طريق معمر، بنحوه.

ورواه النسائي في سننه (٥٢٠/٦) ح (٣٥٤٤) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٦٦/٣) ح (٤٥٢٠)، والطبراني في مسند الشاميين (٢١٣/٤) ح (٣١٢٦) من طريق شعيب ابن أبي حمزة، بنحوه.

وأخرجه أبو داود في سننه (٧١٧/٢) ح (٢٢٩٠) والنسائي في سننه (٣٧٠/٦) ح (٣٢٢٢). من طريق الزبيدي بنحوه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثلاثتهم: (معمر، وشعيب، والزبيدي)، عن الزُهْرِيّ، عن عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَة، عن فاطمة به.

أوجه الاختلاف:

من التخريج يتبين أن الحديث مداره على الزهري:

فرواه: (ابن أبي ذئب، ومحمد بن إسحاق، وعقيل بن خالد، وشعيب، وابن جريج، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاق وصالح بن كيسان، والزبيدي)، كلهم عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عن فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ.

ورواه: (معمر، وشعيب، والزبيدي)، عن الزهري، عن عُبَيْدُ اللَّهِ عن فاطِمَةَ به.

الترجيح: الحديث بكلا الإسنادين في الصحيح.

الخلاصة: أن ابْنَ أَبِي ذِئْب قد وافق غالب أصحاب الزهري على روايتهم.

١٠- قال النسائي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن أَبِي ذِئْب، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِيْ سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - قَضَى فِيمَنْ أُعْمِرَ عُمْرَى [1] لَهُ وَلِعَقِبِهِ فَهِيَ لَهُ بَتْلَةٌ [2]. لَا يَجُوزُ لِلْمُعْطِي مِنْهَا شَرْطٌ وَلَا ثُنْيَا .[3]

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: لِأَنَّهُ أَعْطَى عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ فَقَطَعَتِ الْمَوَارِيثُ شَرْطَهُ.

التخريج:

أخرجه النسائي في سننه (٥٩٠/٦) ح (٣٧٥٠). من طريق ابْن أَبِي ذِئْب، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِيْ سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ، فذكره.

ورواه مسلم في صحيحه (١٠٢/١١) ح (١٦٢٥) (٢٤). والإسفراييني في مسنده (٤٦٣/٣) ح (٥٧٠٢) و(٥٧٠٣)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٩٤/٤) ح (٥٨٧٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٨٠/٦) ح (١٢١٩٣) من طرق عن ابْن أَبِي ذِئْبٍ به، بمثله. لكن أبا عوانة نسب كلام أبي سلمة بعد الحديث للزهري.

وأخرجه مالك في الموطأ (٧٥٦/٢). ومن طريقه أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٠/١١) ح (١٦٢٥) (٢٠)، وأبو داود في سننه (٨١٩/٣) ح (٣٥٥٣)، والترمذي في جامعه (٦٣٢/٣) ح (١٣٥٤)، والنسائي في سننه (٥٩٠/٦) ح (٣٧٤٨)، وأبو عَوَانَةَ في مسنده (٤٦٤/٣) ح (٥٧٠٦) و(٥٧٠٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٩٤/٤) ح (٥٨٦٩)، وابن حِبَّان في صحيحه (٥٣٨/١١) ح (٥١٣٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٧٩/٦) ح (١٢١٨٧) من طرق عن مالك، عن شِهَابٍ، به ولفظه: أَيُّمَا رَجُلٍ أُعْمِرَ عُمْرَى لَهُ وَلِعَقِبِهِ فَإِنَّهَا لِلَّذِي يُعْطَاهَا لَا تَرْجِعُ إِلَى الَّذِي أَعْطَاهَا؛ لِأَنَّهُ أَعْطَى عَطَاءً وَقَعَت فِيهِ الْمَوَارِيث.

ورواه عبد الرزاق في مصنفه (١٩٠/٩) ح (١٦٨٨٧) ومن طريقه مسلم في صحيحه (١٠٢/١١) ح (١٦٢٥) (٢٣). وأبو داود في سننه (٨١٩/٣) ح (٣٥٥٥) وأحمد في مسنده (٣٥/٢٢) ح (١٤١٣١). وفي مسند أبي عوانة (٤٦٤/٣) ح (٥٧٠٤) و(٥٧٠٥)، ورواه ابن حبان في التقاسيم والأنواع (٥٣٩/١١) ح (٥١٣٩) والبيهقي في الكبرى (٢٨٠/٦) ح (١٢١٩١)

(١) الْعمريّ أَن يَقُول الرجل للرجل: هَذِه الدَّار لَك عمرك أَو يَقُول: هَذِه الدَّار لَك عمري، القاسم بن سلام، غريب الحديث (٧٧/٢).

(٢) أي عطية ماضية غير راجعة إلى الواهب، النووي، شرح صحيح مسلم، (٧١/١١).

(٣) ثنيا" بضم الثاء المثلثة وسكون النون، وهو بمعنى الاستثناء العيني، نخب الأفكار، (٣٨٥/١٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

و(١٢١٩٢). من طريق مَعْمَر، عن الزهري به، قال: إِنَّمَا الْعُمْرَى الَّتِي أَجَازَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَنْ يَقُولَ: "هِيَ لَكَ وَلعَقِبِكَ " فَأَمَّا إِذَا قَالَ: هِيَ لَكَ مَا عِشْتَ فَإِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهَا قَالَ: وَكَانَ الزُّهْرِيُّ يُفْتِي بِهِ.

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩٢/٩) ح (١٦٨٩٧)، ومن طريقه مسلم في صحيحه (١٠١/١١) ح (١٦٢٥) (٢٢)، وأحمد في مسنده (٤٢٨/٢٣) ح (١٥٢٩٠)، وأبو عَوانة في مسنده (٤٦٥/٣) ح (٥٧٠٨) من طريق ابن جريج.

ورواه أحمد في مسنده (١٥٦/٢٣) ح (١٤٨٧١) من طريق ابن أخي الزهري–عن عمه الزهري، بنحوه.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٧٩/٦) ح (١٢١٩٠) من طريق فليح بن سليمان، بنحوه.

وأخرجه أبو داود في سننه (٨١٩/٣) ح (٣٥٥٤) والنسائي في سننه (٥٩١/٦) ح (٣٧٥١).

وأخرجه أبو داود في سننه (٨١٩/٣) ح (٣٥٥٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٨٠/٦) ح (١٢١٩٤) من طريق عقيل، بنحوه.

وأخرجه النسائي في سننه (٥٩٠/٦) ح (٣٧٤٩) من طريق شعيب بن أبي حمزة، بنحوه.

وأخرجه أبو داود في سننه (٨١٩/٣) ح (٣٥٥٤). والبيهقي في السنن الكبرى (٢٨٠/٦) ح (١٢١٩٤)، من طريق يزيد بن أبي حبيب، بنحوه.

وعند مسلم في صحيحه (١٠١/١١) ح (١٦٢٥) (٢١). وابن ماجه في سنن (٧٩٦/٢) ح (٢٣٨٠)، وأبو عوانة في مسنده (٤٦٥/٣) ح (٥٧١٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٩٣/٤) ح (٥٨٧٠) و(٥٨٧١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٧٩/٦) ح (١٢١٨٩) من طريق الليث بنحوه.

وأخرجه النسائي في سننه (٥٨٩/٦) ح (٣٧٤٤)، وابن حبان في صحيحه (٥٣٦/١١) ح (٥١٣٥) من طريق الأَوْزَاعِيّ، عن ابنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِيْ سَلَمَةَ، عن جابر بنحوه.

وأخرجه أبو داود في سننه (٨١٨/٣) ح (٣٥٥٢). والنسائي في سننه (٥٨٩/٦) ح (٣٧٤٥). والبيهقي في السنن الكبرى (٢٨١/٦) ح (١٢١٩٥). من طريق أبي عمرو الأَوْزَاعِّي، عن ابن شهاب، به. بمعناه.

وأخرجه أبو داود في سننه (٨١٧/٣) ح (٣٥٥١). والنسائي في سننه (٥٨٩/٦) ح (٣٧٤٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٨١/٦) ح (١٢١٩٥) من طريق أبي عمرو الأَوْزَاعِيّ، عن الزُّهْرِيّ، عن عُرْوَةَ، عن جابر به.

كلهم: (ابن أبي ذئب، ومالك، ومعمر، وابن جريج، وابن أخي الزهري، وفليح بن سليمان، وصالح بن كيسان وعقيل، وشعيب، ويزيد بن أبي حبيب، والليث بن سعد وأبو عمرو الأوزاعي)، عن ابن شهاب الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر، وأشار ابنُ أَبِي ذِئْبٍ إلى أن قول أبي سلمة: لِأَنَّهُ أَعْطَى عَطَاء وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ مدرج.

أوجه الاختلاف:

من التخريج يتبين أن الحديث مداره عن الزهري، واختلف عنه:

رواه عامة أصحابه عنه، عَنْ أَبِيْ سَلَمَةَ بن عبد الرحمن عن جابر. وخالفهم الأوزاعي: فرواه عن ابنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِيْ سَلَمَةَ وعروة، عَنْ جَابِرٍ. ورواه أخرى عن الزهري عن عروة، عن جابر. ورواه ثالثة موافقا أصحاب الزُّهْرِيّ عنه عن أَبِيْ سَلَمَةَ عن جَابِرٍ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الترجيح:

قال الدَّارَقُطْنِيُّ في علله بعد أن ذكر الاختلاف في هذا الحديث على ابن شهاب: "الصحيح قول من قال: عن الزُهْرِيّ، عن أَبِيْ سَلَمَةَ عن جَابِرٍ "[1]. وذلك هو قول جميع أصحاب الزهري فهم إنما رووه عنه، عن أَبِيْ سَلَمَةَ وحده عن جَابِرٍ.

الخلاصة: أن ابْنَ أَبِي ذِئْبٍ وافق أصحاب الزُهْرِيّ على روايتهم.

المطلب الرابع: مروياته في سنن ابن ماجه:

١١- قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضي الله عنه-، أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، قَالَ: "إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَوْتَ ".

التخريج:

أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٥٢/١) ح (١١١٠)، عن أبي بكر عن شَبَابَة بْنُ سَوَّارٍ، به.

ورواه الطَّيَالِسِّي في مسنده (٥٥/٤) ح (٢٤١١)، وأحمد في مسنده (٥٠/١٥) ح (٩١٠١)، وفي (٥١٧/١٦) ح (١٠٨٨٨). من طريق ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٢٣/٣) ح (٥٤١٦)، وأبو داود في سننه (٦٦٥/١) ح (١١١٢)، والنسائي في سننه (٢٠٨/٣) ح (١٥٧٦)، وأحمد في مسنده (١٨٤/١٣) ح (٧٧٦٤) و(١٢٤/١٦) ح (١٠١٢٨) وفي (٢٠٣/١٦) ح (١٠٣٠١) وفي (٥١١/١٦) ح (١٠٨٨٨)، والدارمي في سننه (٣٨٧/١) ح (١٥١٣)، وابن حبان في صحيحه (٣٥/٧) ح (٢٧٩٥). من طريق مالك.

وأحمد في المسند (٤٢٠/١٦) ح (١٠٧٢٠)، وابن خزيمة في صحيحه (١٥٣/٣) ح (١٨٠٥)، وابن حبان في صحيحه (٣٣/٧) ح (٢٧٩٣) من طريق يونس.

وعبد الرزاق في المصنف (٢٢٢/٣) ح (٥٤١٤)، وابن خزيمة في صحيحه (١٥٣/٣) ح (١٨٠٥).

وأخرجه البخاري في صحيحه (٤٨٠/٢) ح (٩٣٤)

وأخرجه مسلم في صحيحه (١٩٦/٦) ح (٨٥١) (١١)

والترمذي في جامعه (٣٨٧/٢) ح (٥١١)، والنسائي في سننه (١١٥/٣) ح (١٤٠٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣١٤/٣) ح) ٥٩١٨) و(٨٩١٩). من طريق عقيل.

وأخرجه أحمد في مسنده (٧٤/١٥) ح (٩١٤٧) من طريق أبي أويس، ورواه الدارمي في سننه (٣٨٧/١) ح (١٥١٣) من طريق معمر، وعلقه الدارقطني في العلل (٤١٥/٣) ح (١٣٤٠) من طريق ابْنِ إِسْحَاق، وفُلَيْح وعبد الرزاق بن عمر، ويحيى بن سعيد، وابن سمعان.

كلهم: (ابن أبي ذئب، ومالك، ويونس، وابن جريج وعقيل، وأبو أويس، ومعمر، ومُحَمَّد بْن إِسْحَاق، وفُلَيْح وعبد الرزاق بن عمر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن سمعان) عن ابن شهاب الزهري، عن ابن المُسَّيب، عن أبي هريرة به.

وأخرجه مسلم في صحيحه (١٩٧/٦) ح (٨٥١) والنسائي في سننه (١١٥/٣) ح (١٤٠١) من طريق عُقَيْل بْن خَالِدٍ، عن ابن شِهَابٍ، به.

ومسلم في صحيحه (١٩٧/٦) ح (٨٥١)، وعبد الرزاق في المصنف (٢٢٣/٣) ح (٥٤١٥)، وأحمد في مسنده (١١٥/١٣) ح (٧٦٨٦)، وفي (١٨٤/١٣) ح (٧٧٦٤)، وابن خزيمة في صحيحه (٣/ 153ح (١٨٠٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣١٤/٣) ح (٥٩٢٠). من طريق عبد المَلَكِ بْنِ جُرَيْجٍ، عن الزُهْرِيّ

(١) الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، (٣٩٦/٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

به، وعن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّبِ، عن أَبي هُرَيْرَةَ، بمثله. غير أن ابنِ جُرَيْجٍ قال: عن إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عبد اللهَ قارِظٍ. وقال عُقَيْلُ: عبد الله بن إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ.

وفي العلل للدارقطني معلقا (٣/٤١٥) ح (١٣٤٠)، من طريق صَالِحِ بْنِ الْأَخْضَرِ، عن الزُّهْرِيّ، عن أَبِيْ سَلَمَةَ عن أبي هريرة به.

وأيضا جاء عند الدارقطني (٣/٤١٥) ح (١٣٤٠) من طريق إِسْحَاق بْنِ رَاشِدٍ، وعُمَر بْنِ قَيْسٍ، عن الزُّهْرِيّ عَنْ سَعِيدٍ، وَأَبِي سلمة، عن أبي هريرة.

أوجه الاختلاف:

فمن التخريج يتبين أن الحديث من طريق الزُهْرِيّ ومداره عليه واختلف عنه:

فرواه: (ابن أبي ذئب، ومالك، ويونس، وابن جريج وعقيل، وأبو أويس، ومعمر، ومحمد بن إسحاق، وفليح وعبد الرزاق ابن عمر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وَابْن سَمْعَانَ) عن الزُّهْرِيّ، عنْ ابنِ الْمُسَيَّبِ به.

ورُوي عن عُقَيْلٍ، وابن جُرَيْجٍ، عن ابن شِهَابٍ، عن عُمَرَ ابن عَبْد العَزِيز، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ عبد اللهَ قارِظٍ، وعن سعيد ابن المسيب أنهما حدثاه، عن أبي هريرة. غير أن ابنِ جُرَيْجٍ قال: عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ

صَالِحِ بْنِ الْأَخْضَرِ، عن الزُّهْرِيّ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

وروي عن إِسْحَاق بْنِ رَاشِدٍ، وعُمَر بْنِ قَيْسٍ، عن الزُّهْرِيّ، به، مرفوعا.

الترجيح:

المحفوظ من هذه الأوجه، الوجه الأول كما حكاه الدارقطني في العلل[1].

الخلاصة: هذا الوجه المحفوظ لهذا الحديث عن الزهري رواه ابن أبي ذئب موافقا عامة أصحاب الزهري عليه.

١٢- قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: أَنْبَأَنَا عُمَرُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ -صلوات الله وسلامه عليه- قَالَ: "مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً فَلْيَصِلْ إِلَيْهَا أُخْرَى".

التخريج:

رواه ابن ماجه في السنن (١/٣٥٦) ح (١١٢١) والدارقطني في العلل (٤/ ٤٢٣) من طريق ابْنِ أَبِي ذِئْب.

ورواه الدارقطني في سننه (٢/١١) ح (٥)، وفي العلل (٤/ ٤٢٣) ح (١٧٣٠) من طريق عمر بن قيس المكي.

كلاهما: (ابن أبي ذئب، وعمر بن قيس) عن محمد بن شهاب، عن أبي سلمة، وسعيد بن المسيب به، بمثله.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٢٢٨)، والدارقطني في سننه (٢/١٠) ح (٢)، وفي العلل (٤/ ٤٢٣) ح (١٧٣٠)، من طريق الحجاج بن أرطاة.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٥/٣١٠)، والدارقطني في السنن (٢/١٠) ح (١) من طريق عبد الرزاق بن عمر الدمشقي.

والدارقطني في العلل (٤/ ٤٢٣) ح (١٧٣٠). وابن عدي في الكامل (٧/ ١٨٨) من طريق يحيى بن أبي أُنيسة.

وأخرجه الدارقطني في السنن (٢/١٢) ح (٩-١٠) وفي العلل (٤/ ٤٢٣) ح (١٧٣٠). من طريق سُلَيْمَان بْن أَبِي دَاوُدِ الحرَّاني.

أربعتهم: عن ابن شهاب الزُّهْرِيّ، عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّبِ -لوحده-، عن أبي هريرة، بمثله.

(١) الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، (٣/٤١٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والدارقطني في السنن (١١/٢) ح (٤)، وفي العلل (٤/ ٤٢٣) ح (١٧٣٠)، والحاكم في المستدرك (٥٨٨/١) ح (١١١٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٩٢/٣) ح (٥٨٣١) من طريق أسامة بن زيد الليثي.

والدارقطني في سننه (١١/٢) ح (٦)، وفي العلل (٤/ ٤٢٣) ح (١٧٣٠)، والحاكم في المستدرك (٥٨٨/١) ح (١١١٨)، والبيهقي في السنن الْكُبْرَى (٢٩٢/٣) ح (٥٨٣٢) من طريق صَالِحِ بْنِ الْأَخْضَرِ.

والدارقطني في العلل (٤/ ٤٢٣) ح (١٧٣٠) من طريق مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيِّ.

ثلاثتهم: (أسامة بن زيد، وصالح بن أبي الأخضر والزبيدي) عن الزُهْرِيّ، عن أبي سَلَمَةَ -لوحده-، عن أبي هريرة، بمثله.

ورواه ابن عدي في الكامل (٧/ ١٤٨)، والدارقطني في السنن (٢/ ١٠، ١١) ح (٣، ٧ ٨) وفي العلل (٤/٤٢٢-٤٢٣) ح (١٧٣٠)، من طرق عن ياسين بن معاذ الزيات عن الزهري عن أبي سَلِمَةَ بْن عَبْد الرَّحْمِنِ (وفي بعض الطرق عنه وسعيد بن المسيب، وفي بعضها عنه أو سعيد على الشك، وفي بعضها عن سعيد وحده) كلاهما عن أبي هريرة به.

وأخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ٦٨) ح (٥٨٠) ومسلم في صحيحه (٥/ ١٤٦) ح (٦٠٧) (١٦١)، وأبو داود في سننه (١/ ٦٦٩) ح (١١٢١)، والنسائي في سننه (٢٩٦/١) ح (٥٥٢) من طرق عن مالك.

وفي صحيح مسلم (٥/ ١٤٦) ح (٦٠٧) (١٦٢) من طريق يونس بن يزيد، وعبيد الله بن عمر، والأوزاعي ومعمر، والدارقطني في العلل (٤/ ٤٢٤) ح (١٧٣٠) من طريق يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ.

كلهم: (مالك، ويونس بن يزيد، وعبيد الله بن عمر والأوزاعي، ومعمر، ويَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ)، عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي سَلَمَة بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن أبي هُرَيْرَة-رضي الله عنه-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ".

أوجه الاختلاف:

من تخريج الحديث يظهر أن مداره على الزهري واختلف عنه:

فرواه (ابن أبي ذئب، وعمر بن قيس) عن الزُهْرِيّ، عن أَبِي سَلَمَةَ، وسَعِيْدِ بن المسَيب -معا-، عن أبي هريرة ولفظه: "مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً فَلْيَصِلْ إِلَيْهَا أُخْرَى".

ورواه (الحجاج بن أرطاة، وعبد الرزاق بن عمر، ويحيى ابن أبي أُنيسة، وسليمان بن أبي داود) عن الزُهْرِيّ، عن ابن المسيب -لوحده-، عن أبي هريرة، بمثله.

وقال: (أسامة بن زيد، وصالح بن أبي الأخضر والزبيدي) عن الزُهْرِيّ، عن أبي سلمة -لوحده-، عن أبي هريرة، بمثله.

وجاء من طرق عن يَاسِين بْنِ مُعَاذٍ الزَّيَاتُ عن الزُهْرِيّ عن أَبِي سَلَمَةَ (وفي بعض الطرق عنه وسعيد بن المسيب، وفي بعضها عنه أو سعيد على الشك، وفي بعضها عن سعيد وحده) كلاهما عن أبي هريرة به.

خالفهم: (مالك، ويونس بن يزيد، وعبيد الله بن عمر والأوزاعي، ومعمر، ويحيى بن سَعِيْد)، عن ابن شِهَابٍ عن أبي سَلَمَة بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن أبي هريرة: ولفظه: " مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ".

الترجيح: قال الدراقطني في العلل (٤٢٤/٤):" والصحيح قول عبيد الله بن عمر، ويحيى الأنصاري، ومالك، ومن تابعهم على الإسناد والمتن ".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي الكامل لأبي أحمد بن عدي (٢٢٨/٢) أن رواية الحجاج ومن تابعه عليها مخالفة لما يرويه الثقات عن الزهري، فالثقات لا يذكرون الجمعة، وإنما يذكرون من أدرك الصلاة، وذكر الجمعة جاء عن قوم من الضعفاء عن الزهري، وهو ما أكده مرة أخرى عقب رواية الزهري عن سعيد (٥٣٧/٦).

وأكد ابن رجب هذا الرأي في الفتح (١٤/٥) وبيّن أن المحفوظ عن الزهري هو لفظ (من أدرك ركعة من الصلاة).

فالراجح من رواية هذا الحديث أنه عن ابن شهاب، عن أَبِيْ سَلَمَةَ، عن أبي هريرة: ولفظه: "مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ".

الخلاصة:

الوجه الذي رواه ابن أبي ذئب ومن معه لهذا الحديث عن ابن شهاب، خالف فيه الحفاظ من أصحاب الزهري كمالك ومعمر، ويونس، والأوزاعي، وغيرهم.

١٣- قال ابن ماجه: حدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ الزُّهْرِي، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم، يَصُومُ عَاشُورَاءَ وَيَأْمُرُ بِصِيَامِهِ.

التخريج:

رواه ابن ماجه في سننه (٥٥٢/١) ح (١٧٣٣) والدرامي في سننه (٤٤٨/١) ح (١٧٠٩) من طريق ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ الزُّهْرِي، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ فذكرته.

وأخرجه البخاري في صحيحه (٥٣١/٣) ح (١٥٩٢) وأبو عوانة في مسنده (٢٣٧/٢) ح (٢٩٨٨) من طريق عقيل، لكن البخاري قرن مع عقيل محمد بن أبي حفصة. وهو بنحوه.

وعند البخاري في صحيحه (٤/ ٢٨٧) ح (٢٠٠١) ويعقوب بن إسحاق أبو عوانة في المسند (٢٣٧/٢) ح (٢٩٨٧). من طريق شعيب، بنحوه.

ورواه البخاري في صحيحه (٢٦/٨) ح (٤٥٠٢) والاسفراييني في مسنده (٢٣٧/٢) ح (٢٩٨٢) من طريق ابن عيينة، بنحوه.

وأخرجه مسلم في صحيحه (٨/ ٧) ح (١١٢٥) (١١٥) وأحمد في مسنده (٢١١/٤٢) ح (٢٦١٠٦)، وأبو عوانة في مسنده (٢٣٧/٢) ح (٢٩٨٦) من طريق يونس بن يزيد، بنحوه.

وفي مصنف عبد الرزاق (٣٢/٥) ح (٨٠٨٩) وفي مسند أبي عَوَانَةَ (٢٣٧/٢) ح (٢٩٨٣) من طريق معمر.

سبعتهم: (ابن أبي ذئب، عقيل، ومحمد بن أبي حفصة وشعيب، وابن عيينة، ويونس بن يزيد، ومعمر)، عن الزُّهْرِيّ، عن عُرْوَةَ، عن عَائِشَةَ.

وذكر الدارقطني في العلل (٢٩/٩) ح (٣٨٠٩)، أنه حدث به شيخ يعرف بِمُحَمَدِ بْن عَبْدِ اللهِ، عن مَعْنٍ به.

وقال أيضا: حدث به أيضا مُحَمَّد بْن يُونُسُ الكُدَيْمِيّ عن أبي علي الحنفي، عن مالك، عن الزُّهْرِيّ.

أوجه الاختلاف:

من تخريج الحديث يتبين أن مداره على ابن شهاب الزُّهْرِيّ:

فرواه عنه أصحابه وهم: (ابن أبي ذئب، عقيل، ومحمد ابن أبي حفصة، وشعيب، وابن عيينة، ويونس بن يزيد ومعمر)، عنه، عن عُرْوَةَ، عن عَائِشَةَ.

وذكر الدارقطني أنه جاء من طريق مَعْن بْنُ عِيسَى، عن مَالِكٍ عن الزُّهْرِيّ، عن عُرْوَةَ، عن عَائِشَةَ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال أيضا: رواه محمد بن يونس الكُدَيْمي، عن أبي علي الحنفي، عن مالك، عن الزُهْرِيّ.

الترجيح:

الصَّحِيْحُ فيه أنه من رواية أصحاب الزُهْرِيّ، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، ووهم من رواه عن معن بن عيسى عن مالك. وذكر الدارقطني في العلل: أن من رواه عن معن أو عن أبي علي الحنفي عن مالك عن الزُهْرِيّ وهم فيه، إنما هو من روايتهم عن ابْنِ أَبَي ذِئْبٍ عن الزُهْرِيّ(١).

الخلاصة:

الصَّحِيْحُ أنه من رواية ابْنِ أَبَي ذِئْبٍ عن الزهري، وهو يوافق بقية أصحاب الزُهْرِيّ في روايته عنه.

١٤- قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَرَامِ بْنِ مُحَيِّصَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ، فَنَهَاهُ عَنْهُ، فَذَكَرَ لَهُ الْحَاجَةَ فَقَالَ: "اعْلِفْهُ نَوَاضِحَكَ (٢)".

التخريج:

أخرجه ابن ماجه في سننه (٧٣٢/٢) ح (٢١٦٦) وأحمد في المسند (١٠٣/٣٩) ح (٢٣٦٩٨)، والطَّحَاوِيّ في شرح معاني الآثار (١٣١/٤) ح (٦٠٥١) و(٦٠٥٢) والطحاوي في مشكل الآثار (٧٧/١٢) ح (٤٦٥٩). من طريق ابن أبَي ذِئْبٍ.

وأحمد في مسنده (١٠٢/٣٩) ح (٢٣٦٩٦)، وابن الجَارُودِ في المُنْتَقَى (ص٢٢١) ح (٦٣٦) من طريق معمر.

والترمذي في جامعه (٥٧٥/٣) ح) ١٢٨٠)، وفي مسند أحمد (٩٦/٣٩) ح) ٢٣٦٩٠). من طرق عن مَالِكِ بْن أَنَس.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٥٧/١١) ح (٥١٥٤). من طريق الليث.

أربعتهم: (ابن أبي ذئب، ومعمر، ومالك، والليث)، عن الزهري، عن حرام بن محيصة، عن أبيه، فذكره.

لكن قال مالك والليث عن ابن محيصة أن أباه استأذن.

ورواه يحيى بن يحيى كما في روايته الموطأ في (٩٧٤/٢) ح (٢٨)، عن مالك، عن ابن شِهَابٍ، عن ابن محيصة الأنصاري، أحد بني حارثة، أنه استأذن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-في إجارة الحجام فذكره.

ورواه الشافعي في مسنده (٢٣٧/٣) ح (١٥١٤)، وأحمد في مسنده (١٠٠/٣٩) ح (٢٣٦٩٣). والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٣١/٤) ح (٦٠٥٠)، والطحاوي في مشكل الآثار (٧٧/١٢) ح (٤٦٥٨) من طريق سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَرَامِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُحَيِّصَةَ، أَنَّ مُحَيِّصَةَ سَأَلَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ فَنَهَاهُ عَنْهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى قَالَ: أَطْعِمْهُ رَقِيقَكَ، وَأَعْلِفْهُ نَاضِحَكَ. مرسلا.

وأخرجه الحميدي في مسنده (١٢٧/٢) ح (٩٠٢) عن سُفْيَانُ عن الزُّهْرِيُّ، عن حَرَام، قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ، وَأَرَاهُ قَدْ ذَكَرَ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ مُحَيِّصَةَ، سَأَلَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ كَسْبِ حَجَّامٍ لَهُ، فَنَهَاهُ عَنْهُ.

ورواه أحمد في مسنده (١٠١/٣٩) ح (٢٣٦٩٥) والطبراني في المعجم الكبير (٣١٢/٢٠) ح (٧٤٣) من طريق مُحَمَّدِ بْن إِسْحَاقَ.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٣١٣/٢٠) ح (٧٤٤) من طريق زمعة بن صالح.

(١) الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، (٣٠/٩).

(٢) هي الإبل التي يستقى عليها جمع ناضح، النووي، شرح صحيح مسلم، (١٨٢/٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كلاهما: (مُحَمَّد بْن إِسْحَاقَ، وزمعة بن صالح)، عن محمد ابن مسلم بن شِهَابٍ، عن حَرَامٍ عن أبيه، عن مُحَيِّصَةَ به، وذكر الحديث.

وفي مُسْنَدِ أَحْمَدَ (٣٩/٩٩) ح) ٢٣٦٩٢). من طريق مُحَمَّدِ بْن إِسْحَاقَ، به. دون قوله: عن أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.

أوجه الاختلاف: من تخريج الحديث يتبين أن مداره على الزهري، واختلف عنه:

فرواه (ابن أبي ذئب، ومعمر، ومالك، والليث)، عن الزهري، عن حَرَام بن مُحَيِّصَةَ، عن أبيه. لكن قال مالك والليث عن ابن مُحَيِّصَةَ أن أباه استأذن.

لكن رواه يحيى بن يحيى عن مالك عن ابن شِهَابٍ، عن ابن مُحَيِّصَةَ الأنصاري، أحد بني حارثة، أنه استأذن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في إجارة الحجام.

ورواه الشافعي، وأحمد، عن سُفْيَانُ، عن الزُهْرِيّ، عن ابن مُحَيِّصَةَ، أن مُحَيِّصَةَ، سأل النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن كسب الحجام وذكر الحديث كما بينت في التخريج.

خالفهم الحميدي فرواه عن سُفْيَان، عن الزُهْرِيّ، عن حَرَام ابْن سَعْدٍ، قال سفيان: هَذَا الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ، فذكر الحديث

ورواه: (مُحَمَّد بْن إِسْحَاقَ، وزمعة بن صالح)، عن الزهري، عن ابن مُحَيِّصَةَ عن أبيه، عن جده، وذكر الحديث.

وأخرجه أحمد من طريق مُحَمَّدِ بْن إِسْحَاقَ، به دون قوله: عن أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.

الترجيح:

الوجه الأول الذي رواه يحيى بن يحيى عن مالك مخالفا بقية أصحاب مالك وجمعا من أصحاب الزهري، قال عنه ابن عبد البر: " هكذا قال يحيى في هذا الحديث: عن ابن مُحيِّصةَ، أنَّهُ اسْتَأذنَ رسُولَ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-. وتابَعهُ ابن القاسم. وهو غلط لا شك فيه ولا إشكال عند أهل العلم، فليس لسعد صحبة، فما بالك بابنه، وهم لا يَخْتلِفُون أنَّ الذي رَوَى عنهُ الزُّهْريُّ هذا الحديثَ، وحديثَ ناقةِ البَراءِ هُو حَرامُ بن سعدِ بن مُحيِّصةَ"(١). وحكى ابن عبد البر عن عامة أصحاب مالك أنهم رووه عنه عن الزهري عن سَعد بن محيصة عن أبيه. وقال أيضا: "والحديث مع هذا كله مرسل"(٢). أما طريق سفيان فمرة يرويه عن حَرَامِ بْنِ سَعْدِ بن محيصة عن أبيه، ومرة بدون ذكر أبيه، وهذا اضطراب كما جاء في رواية سفيان عند الحميدي حيث قال الحميدي في مسنده (٢/١٢٧): وبينتها في التخريج وأوجه الاختلاف.

أما الطريق المرفوع الذي رواه (محمد بن إِسْحَاقٍ وزَمعَة) عن الزُهْرِيّ، عن حَرَامٍ، عن أبيه، عن جده. ففيه محمد ابن إسحاق، قيل لأحمد عن ابن إسحاق وابن أخي الزهريّ في روايتهما عن الزهريّ؟ فحرك يده، وقال عنهما لا أدري"(٣).

وأما زمعة بن صالح فقد سئل عنه أبو زرعة فقال: "أحاديثه عن الزهريّ كأنه يقول مناكير"(٤)، وقال النسائي: "كثير الخطأ عن الزهريّ"(٥). فالراجح من هذه الأوجه ما رواه أصحاب الزهري: (ابن أبي ذئب، ومعمر ومالك، والليث)، عن الزهري، عن حرام بن محيصة، عن أبيه. وهو مرسل كما قال ابن عبد البر.

(١) ابن عبد البر، التمهيد، (١١/٧٧). بتصرف.
(٢) المرجع السابق، (١١/٧٧).
(٣) المرُوذِيّ، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، (ص٢٩٧).
(٤) أبو زرعة، سؤالات البرذعي، (٢/٧٥٩).
(٥) النسائي،الضعفاء والمتركون، (ص٤٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخلاصة:

الراجح من الأوجه عن الزهري ما رواه معمر ومالك والليث عنه ووافقهم ابن أبي ذئب على رواية هذا الوجه عن الزهري. فهو يوافق بقية أصحاب الزهري في روايته عنه.

المبحث الثالث: دراسة حَالِ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ فِي رِوَايَتِهِ عَن الزُّهْرِيّ من خلال مروياته في السنن الأربعة:

المطلب الأول: ملخص مرويات ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ في السنن الأربعة:

م	الحديث	الراوي	قول أصحاب الزهري	موافقة ابن أبي ذئب لهم
١	أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ اسْتُحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ، فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنْ تَغْتَسِلَ – فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلَاةٍ. (رواه البخاري ومسلم)	عَائِشَةَ	الأوجه عن الزهري والتي فيها عنه عن عروة أو عن عمرة أو عنهما معا كلها صحيحة.	وافق ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ أصحاب الزهري على روايتهم عنه.
٢	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَوْمًا يَسْتَسْقِي فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ يَدْعُو اللَّهَ عز وجل. (رواه البخاري من طريق ابن أبي ذئب)	عَبْدِ اللَّهِ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ	رووه عن الزهري، عن عباد بن تميم، عن عمه عَبْد اللَّهِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ	وافق ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ بقية أصحاب الزهري على روايتهم عن الزهري.
٣	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يُصَلِّي فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَنْصَدِعَ الْفَجْرُ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً. (رواه البخاري)	عَائِشَةَ	فرواه عامة أصحاب الزهري وفيه أن اضطجاع النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد أذان الفجر.	ووافق ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ أصحاب الزهري على الرواية المحفوظة.
٤	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَخَّرَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، ثُمَّ خَرَجَ..	فاطمة بنت قيس	رواه ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن	رواية ابْن أَبِي ذِئْبٍ لهذا الحديث عن الزهري هي
			فاطمة بنت قيس.	الأصح، وهو ضابط لها خلافا لعبد الرحمن بن يزيد بن تميم.
٥	كَانَ الأَذَانُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، إِذَا خَرَجَ الإِمَامُ، وَإِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ. (رواه البخاري من طريق ابن أبي ذئب)	السائب بن يزيد	رواه كل أصحاب الزهري عنه، عن عطاء ابن السائب	وافق ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ كل أصحاب الزهري على رواية هذا الحديث.
٦	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– جَمَعَ بَيْنَهُمَا بِالْمُزْدَلِفَةِ. (رواه البخاري من طريق ابن أبي ذئب)	ابن عمر	الرواية الراجحة هي رواية ابن أبي ذئب التي رواها البخاري في صحيحه.	الرواية الراجحة هي رواية ابن أبي ذئب التي رواها البخاري في صحيحه.
٧	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا تُوُفِّيَ الْمُؤْمِنُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ سَأَلَ: "هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ مِنْ قَضَاءٍ؟" فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ صَلَّى عَلَيْهِ، وَإِنْ قَالُوا: لَا، قَالَ: "صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ"، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوُفِّيَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ".	أَبِي هُرَيْرَةَ	عامة أصحاب الزهري رووه عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.	رواية ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ وافق فيها عامة أصحاب الزهري على روايتهم عنه.
٨	عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: "الصَّائِمُ فِي السَّفَرِ كَالْمُفْطِرِ فِي الْحَضَرِ".	عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ	رواية أبن أبي ذئب هي الصواب	رواية ابن أبي ذئب هي الصواب عن الزهري.
٩	أَنَّهُمَا سَأَلَا فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ عَنْ أَمْرِهَا فَقَالَتْ: طَلَّقَنِي زَوْجِي ثَلَاثًا، فَكَانَ يَرْزُقُنِي طَعَامًا فِيهِ شَيْءٌ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَئِنْ كَانَتْ لِي النَّفَقَةُ وَالسُّكْنَى لَأَطْلُبَنَّهَا.. (رواه مسلم)	فاطمة بنت قيس	الحديث بكلا الإسنادين في الصحيح.	وافق ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ غالب أصحاب الزهري على روايتهم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

م	الحديث	الراوي	قول أصحاب الزهري	موافقة ابن أبي ذئب لهم
١٠	أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَضَى فِيمَنْ أُعْمِرَ عُمْرَى لَهُ وَلِعَقِبِهِ (رواه مسلم من طريق ابن أبي ذئب)	جَابِرٍ	رواه عامة أصحاب الزهري عنه، عن أبي سلمة، عن جابر	ووافقهم ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ على روايتهم عن الزهري.
١١	أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: " إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَوْتَ ". (رواه البخاري)	أبو هريرة	رواه عامة أصحاب الزهري، عنه، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة	الوجه المحفوظ عن الزهري رواه ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ موافقا عامة أصحابه عليه
١٢	أَنَّ النَّبِيَّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:"مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً فَلْيَصِلْ إِلَيْهَا أُخْرَى".	أبو هريرة	الوجه الراجح هو قول الحفاظ من أصحاب الزهري.	خالف ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ الحفاظ من أصحاب الزهري على رواية هذا الحديث.
١٣	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَصُومُ عَاشُورَاءَ وَيَأْمُرُ بِصِيَامِهِ. (رواه البخاري)	عائشة	الصحيح في هذا الحديث أنه من رواية أصحاب الزهري، عنه، عن عروة، عن عائشة	وافق ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ بقية أصحاب الزهري في روايته عنه.
١٤	سَأَلَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ، فَنَهَاهُ عَنْهُ، فَذَكَرَ لَهُ الْحَاجَةَ، فَقَالَ: "اعْلِفْهُ نَوَاضِحَكَ".	حرام بن محيصة، عن أبيه	الوجه الراجح رواه أصحاب الزهري: عنه، عن حرام، عن أبيه.	وافق ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ أصحاب الزهري في روايته عنه.

من خلال هذا الجدول يتبين ما يأتي :

أن ابْن أَبِي ذِئْبٍ له أربعة عشر (١٤) حديثا عن الزهري في السنن الأربعة.

أنه وافق بقية أصحاب الزهري في روايتهم عن شيخهم الزهري في عشر (١٠) روايات منها.

في ثلاث روايات عنه كانت روايته هي الصحيحة.

فقطفي رواية واحدة في السنن الأربعة خالف ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ الحفاظ من أصحاب الزهري على روايتهم عن الزهري.

أيضا في (٥) خمس روايات من مروياته روى عنه الشيخان الحديث نفسه، حيث جاء في البخاري ثلاث مرويات، وعند مسلم اثنتان.

وفي (٥) خمس روايات جاءت عند الشيخين من رواية من وافق ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ على الوجه الراجح عن الزهري.

مما سبق يتبين أن مرويات ابْن أَبِي ذِئْبٍ عن الزهري في السنن الأربعة تدل على ضبطه لما رواه عن شيخه الزهري فمن كل تلك المرويات لم يخالف أصحاب الزهري إلا في واحدة منها، كما أن روايته عن الزهري جاءت في الصحيحين في أربع منها، كما أنه وافقه من روى عنه الشيخان من أصحاب الزهري في خمس روايات أخرى، مما يدل على ضبطه وإتقانه هذه المرويات.

المطلب الثاني: حال ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ في روايته عن الزهري. (١)

أقوال العلماء في ابْن أَبِي ذِئْبٍ:

قال أحمد وابن معين وأبو زرعة ويعقوب بن شيبة والخليلي والنسائي: ثقة، وزاد أحمد: صدوقا رجلا صالحاً ورعاً أفضل من مالك، وزاد يعقوب: روايته عن الزُّهْرِيّ خاصة تكلم فيها الناس، بين قائل بالاضطراب، وقائل إن السماع كان منه عرض، وزاد الخليلي: فقيه من أئمة أهل

(١) الطبقات، لابن سعد (٤٥٦/٥)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد ابن حنبل (٢٩٥/١)، التاريخ الكبير، للبخاري (١٥٢/١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣١٣/٧). الثقات، لابن حبان (٣٩٠/٧). تاريخ بغداد، للخطيب (٥١٥/٣) تهذيب الكمال، للمزي، (٦٣٢/٢٥)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٤٠/٧)، تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص٤٩٣).

المدينة، حديثه في الصحيح، وقد يروي عن الضعفاء وإذا روى عن الثقات فشيوخه الذين روى عنهم هم شيوخ مالك، وقال على ابن المديني: ثبت .

وأثنى عليه الذهبي فقال: أحد الاعلام الثقات، متفق على عدالته.

سَمَاعُ ابْن أَبَي ذِئْبٍ مِن الزُّهْرِيّ:

قال ابْن مَعِين: لم يسمع من الزُّهْرِيّ شيئا، يعني: إنه عرض. وسأل عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بن مَعِيْن عن سماعه من الزهري: فقال هو عرض عليه، وهو حاضر ويضعفون حديثه عنه. فقال له عن قوله إنه يقول حدثني الزهري؟ فأجابه أن من قالوا بالعرض يرون ذلك. وعن سماع ابن أبي ذئب عن الزهري قال أحمد لما سأله ابنه: نعم. وأجاب أحمد عن سؤال الجوزجاني عنه في سماعه منه فقال: لا يبالي، وليس يجود عن الزهري. وقال بِشْرُ بْنُ السَّرِيّ لم يسمع منه. وقال أحمد الواسطي: هو عرض.

حَالُ ابْن أَبِي ذِئْبٍ فِي الزُّهْرِيّ:

ونقل النسائي في كتابه الكنى قول ابن معين أن يحيى بن سعيد كان لا يرضى حديثه وابن جريج عن الزهري ولا يقبله.

ونقل الباجي عن ابن معين أنه قال: حديثه عن الزهري ضعيف. لكن سأل عثمان بن سَعِيد الدارمي يَحْيَى بْن مَعِين عن حال ابن أَبي ذئب في الزُّهْرِيّ؟ فقال: ابن أَبي ذئب ثقة.

ووثقه ابن المديني، ونقل توهين الناس له في أشياء رواها عن الزُّهْرِيّ.

وسأل أبو بكر المرُّوذِيّ أحمد عن حاله كيف هو؟ فوثقه، فقيل له: في الزُّهْرِيّ؟ فقال إنه حدث بأحاديث يظهر من جوابه أنه خولف فيها. وقال ابن الفلاس في روايته عن الزهري: هي أَحَبُّ إلي مِنْ كل شامي.

الترجيح:

مما سبق من أقوال الأئمة يتضح لنا أن عامة العلماء على توثيقه، خاصة إن روى عن ثقة، وما وقع بينه وبين ابن شهاب الزهري فكان على أثره أنه حلف ألا يحدث عنه ثم عاد فندم، فكان ذلك سببا في كلامهم في سماعه منه. كما أن سماعه من الزهري ثابت، أثبته الإمام أحمد وغيره، ووقع تفسير ما وقع بينه وبين الزهري عن ابن أخي الزهْرِي أنه سأله عن شيء فأجابه، فرد عليه فتقاولا، فحلف الزهري ألا يحدثه، ثم ندم ابن أبي ذئب فسأل الزهري أن يكتب له أحاديث من حديثه، فكتب له فكان يحدث بها. وقد حكى يعقوب بن شَيْبَة أنه لم يطعن بغير ذلك. وعقب على ذلك بأن العرض عند جمع من أدركنا صحيح، فلا يضره أن تكون مروياته عرضاً.

أما من طعن في روايته عن الزهري، وقال إن فيها اضطرابا، وخولف في بعضها، فهذا لا يسقط روايته عن الزهري، إنما يقدح فيما خالف فيه منها وهي قليلة كما ثبت معنا في دراسة مروياته في السنن الأربعة التي وافق في غالبها أصحاب الزهري عنه، بل روى عددا منها الشيخان في الصحيحين، بل إن عمرو الفلاس قد قدم روايته عن الزهري على كل شامي، مما يدل على ضبطه .

فالراجح من حاله أنه ثقة، لكنه ليس كالحفاظ من أصحاب الزهري، وروايته عنه في غالبها صحيحة يوافق عليها بقية أصحاب الزهري كما سبق في دراستنا التطبيقية، والله أعلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

خلص البحث إلى بعض النتائج والتوصيات، ومنها ما يأتي:

مكانة الزهري وعلو كعبه في علم الحديث، ومرويات السنة .

مكانة أصحاب الزهري، ومنهم الإمام ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ومكانة مروياتهم عن الزهري في السنة.

اشتمل البحث على دراسة (١٤) أربعة عشر حديثا لابْن أَبِي ذِئْبٍ عن ابن شهاب الزهري في السنن الأربعة.

وافق ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ بقية أصحاب الزهري في روايتهم عن شيخهم الزهري في عشر (١٠) روايات منها، وفي ثلاث روايات كان قوله هو الصحيح.

من دراسة مرويات ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عن الزهري في السنن الأربعة يتبين أنها تدل على ضبطه ما رواه عن شيخه الزهري، فهو لم يخالف أصحاب الزهري إلا في واحدة منها.

روى عنه الشيخان عن ابْن أَبِي ذِئْبٍ (٥) خمس روايات من مروياته عن الزهري، بنفس روايته في السنن الأربعة، حيث جاء في البخاري ثلاث مرويات، وعند مسلم اثنتان.

كما جاء في الصحيحين (٥) خمس روايات عن بقية تلاميذ الزهري، وهي وفق ما رواه ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ على الوجه الراجح عنه.

هذا وإن من أبرز التوصيات:

ضرورة عناية الباحثين بالمرويات النبوية عن الأئمة الذين عليهم مدار الحديث.

الجمع والدراسة التطبيقية، والمقارنة لمرويات الرواة عن شيوخهم للنظر في حالهم في أولئك الشيوخ من جهة ضبطهم تلك المرويات.

التركيز على أقوال العلماء في الرواة والبحث والتمحيص لمعرفة أسباب الجرح في هؤلاء الرواة خصوصا من عرفت مكانته في العلم والسنة.

المراجع

البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد الدكن.

ابن حبان، محمد بن حبان، الثقات، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد – الدكن، ط١، عام ١٣٩٣هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح دار إحياء التراث العربي: بيروت، عام ١٤١٥هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المسمى اختصارًا بصحيح البخاري – مع الفتح، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية: القاهرة، ط٣، عام ١٤٠٧هـ.

الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد الدكن – الهند، ط١، عام ١٢٧١هـ.

البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، ط٣، عام ١٤٢٤هـ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النسائي، أحمد بن شعيب، كتاب الضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي: حلب، ط١، عام ١٣٩٦هـ.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، تحقيق: د. زياد محمد، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، ط٢، عام ١٤٠٨ هـ.

الدارقطني، علي بن عمر، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، عارض أصوله: محمد بن صالح الدباسي مؤسسة الريان: بيروت – لبنان، ط٣، عام ١٤٣٢هـ.

الرازي، عبد الرحمن بن محمد، العلل، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي: الرياض، ط١، عام ١٤٢٧ هـ.

ابن عدي، أحمد عبد الله، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر: بيروت– لبنان، ط٣، عام ١٤٠٩ هـ.

ابن حبان، محمد بن حبان، كتاب المجروحين من المحدثين، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي: الرياض، عام ١٤٢٠هـ.

الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة: بيروت – لبنان، عام ١٤٢٧ هـ.

القشيري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المسمى اختصارا بصحيح مسلم مطبوع مع شرح النووي، مؤسسة قرطبة: القاهرة، عام ١٤١٤هـ.

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي: الهند، ط٢ عام ١٤٠٣هـ.

الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، عام ١٤٢٢هـ.

ابن معين، يحيي بن معين، تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي: مكة المكرمة، ط١، عام ١٣٩٩هـ.

ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد: سوريا، ط١، عام ١٤٠٦هـ

ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية: الهند، ط١، عام ١٣٢٦هـ.

المزي، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف دار الرسالة: بيروت، ط١، عام ١٤٠٠هـ.

الذهبي، محمد بن أحمد، ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة: مكة المكرمة، ط٢، عام ١٣٨٧ هـ.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة: بيروت ط٣، عام ١٤١٤هـ.

أبو داود، سليمان بن الأشعث سنن أبي داود، السنن، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث: بيروت ط١، عام ١٣٨٩هـ.

الآجري، أبو عبيد الآجري سؤالات أبي عبيد أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط١، عام ١٤٠٣هـ.

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي: بيروت ط٣، عام ١٤٢٤ هـ.

ابن حبان، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط٣، عام ١٤١٨ هـ.

ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية: القاهرة، ط٣، عام ١٤٠٧هـ.

ابن رجب، أبو الفرج ابن رجب الحنبلي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي: الدمام، ط٣، عام ١٤٢٥هـ.

ابن حنبل، أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون بإشراف الدكتور عبد الله التركي مؤسسة الرسالة: بيروت – لبنان، ط٢، عام ١٤٢٩هـ.

البزار، أحمد بن عمرو، مسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، ط١، بدأت ١٩٨٨م وانتهت ٢٠٠٩م.

الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة: بيروت– لبنان.